



مطبوعات نادي الطائف الأدبي

تصميم الغلاف والخطوط
عبد الرؤوف محمد

شاعرا الجزيرة العربية

لم تنجب الجزيرة العربيـــة من أبنائها شـــاعرا عربيا قحا هجانا (١) يشار اليه بالبنان في عصرنا الحاضر الا بضعة شعراء ..

يأتي في مقدمتهم : ـ الأمير الجليل **عبد الله الفيصل آل سعود** والشاعر **حسين سرحان** .. فلا غرو ان أطلقنا عليهما شـــاعرى الجزيرة العربية بلا منازع ..

وشاعرنا السرحان يأتي في مقدمة الشعراء المحدثين ممن يتمثل في شعرهم صدق الأداء وجزالة الأسلوب والتصوير الرائع وحسن السبك والديباجة المليحة .

والشعر عند السرحان سجية وطبع لأنه ينحدر من قبيـــلة (بني ســـعد) بطن من (هوازن) القيسية المضربة العدنانية ...

و (بنو سعد) قبيلة السرحان ، وقوم حليمة ظئر الرسول عليه الصلاة والسلام ، نشأ في كنفهم رسول الله وترعرع في ربوعهم وتربى بين ظهرانيهم ، هم أفصح قبائل قيس عيلان وقد رأيت منهـــم الكثيرين ممن يرسلون الشعر على عواهنه بغير تكلف ولا مشقة .

ونظلم شاعرنا **حسين سرحان** اذا قلنا ان شعره نتاج السليقة وحدها .. ولكنها السليقة وبجانبها الاطلاع الواسع والثقافة الرفيعة واللغة الثرة ورهافة الحس وسعة الخيال والقدرة العجيبة عـــلى

---

(١) رجل هجان : ـ كريم الحسب نقيه . قال الشاعر : ـ

واذا قيـــل من هجان قريش ؟ كنت أنت الفتى وأنت الهجان

التعبير .. وكل أولئك ادوات يجب أن يمتلك ناصيتها الشـــاعر الموهوب ..

والسرحان شاعر (رومانتيكي) يبث الطبيعة شكواه ويشرك الكائنات الحية أحاسيسه وشعوره ويخاطب الحياة والنجم المضيء والصادح والباغم من الطيور ويسأل ما السر بين الزهور وبين النسيم اذا ما سرى ؟ ويكلم الروح ويطلب منها ان تقوم وتشم روضة عبقت من كل نفح ، ويوجه لشهر رمضان هذا السؤال :

هل في الطعـــام وفي الشراب هنيهة
تفتر عـــن جـــدد لأنســـك واحد

وديوان (الطائر الغريب) لشاعرنا السرحان الذى نقدمه اليك ايها القارىء العربي الكريم معرض جميل لصور شتى تأخذ بمجامع القلوب وتختلب الأبصار وترتاح اليها النفس ..

فتلك صورة (الجد اليفن) التي صال فيها السرحان وجـــال بريشته البديعة واستطاع ان يأتي بكلمات كنا نعـــدها من عويص الكلام فاذا هي السحر الحلال .

وتلك صورة (مزنة) ابنة الشاعر التي توفيت في العشرين من عمرها ، ولكنها ماثلة أمامه آخذة عليه دروبه .. يـــراها مع الماء والهواء .. يراها ملء اخيلته وقلبه واحلامه .. انها رثاء مبتكر جديد لم يطرقه الشعراء من قبل وصورة رائعة من صور الحزن والبـــكاء واللوعة ..

وتلك صورة الكواكب التي تبـــدو طريفة ، فيها الجميـــلة والدميمة ، وفيها وفيها ... وكواكب السرحان في هذه القصيدة :

تهدى الى خطأ وتأرج ان بـــدت كأريج جيفـــة

وتلك صورة (انفاس منخر) التي تذكرنا **بهجاء ابن الرومي ذلك** الهجاء المقذع ..

وتلك صورة (القبح والحسن) وهما تعبير ليس له مدى يحدد مبناه أو معناه ، فرب قبح ترعاه سواد القلوب ورب حسن تعاف العين مرآه هكذا يقرر السرحان ..

وتلك .. وتلك .. صور جميلة لها من الروعة والحسن ما يعجز عن وصفه البيان ، وتجعل لصاحبها الصدارة بين الشعراء المجيدين في جميع البلدان .

ومع أن **حسين سرحان** شاعر موهوب ومن القلائل المتازين .. وهذه شهادة أدلى بها صنوه ونظيره الشاعر المصرى المرحوم **احمد فتحي** صاحب الكرنك في حديث نشرته مجلة (الاذاعة المصرية) قبل وفاة **احمد فتحي** بأيام ، وقد أثنى على السرحان بما هو اهله وعده من كبار الشعراء العرب ممن لا يشق لهم غبار ، الا ان شاعرنا السرحان يعيش في غربة روحية متقوقعا داخل نفسه ، مفضلا ان يعيش في برجه العاجي ، خوفا من ان يصطدم بواقع الحياة ودنيا الحقيقة ..

ولهذا آثر السرحان الانطواء الذى لازمه طوال حياته ــ شابا وشيخا ــ وأثر هذا الانطواء في شعره الذى يصوغه دررا غوالي ثم يرمي به غير مبال بما فعل ..

وعندما اتصلت بأخي الشاعر الكبير **حسين سرحان** ورجوته بأن يسمح لنادى الطائف الأدبي ان ينشر انتاجه الشعرى لم يعط هذا الرجاء اهتمامه ولم يأبه له ، فأخذت اجرى وراءه لاهثا كما يجرى الغريم وراء مدينه المعسر ، والسرحان كعادته يسوف ويماطل ، واستطعت بعد لأي ان اجمع له هذه القصائد الخرائد

من بطون اضبارات متناثرات سمح لي بالاطلاع عليها وأودعتهـــا ديوان **(الطائر الغريب)** الديوان الثاني للسرحان ..

وستفتخر المملكة العربية السعودية (وطني الخالد) بهـــذا الديوان لأنه يضم شـــعرا نابضا بالحيـــاة شعرا خليقا أن يقال له شـــعر ...

علي حسن العبادي
رئيس نادي الطائف الأدبي

الشعر (في رأي صاحب الديوان)

ما هو الشعر ؟

ان تعاريف الشعر أكثر من أن تحصى بكل لغة . هل هو تواجد انفعالي يحدث في النفس فيهزها ويقلقها حتى يلفظه التعبير متنفسا به أو عنه ؟

هل الشعر محبوس كله في عاطفة قلبية ؟؟ هل الشعر حركة عقلية تحلل معضلات الموت والحياة والأشواق والآلام وحالات التسامي الروحية وحتى دركات الانحطاط البشرية ؟؟

هل الشعر شيء من هذا أو هو كل ذاك ؟ ..

معنى واحد خطر في ذهن أبي العلاء المعري كطيف سار لاح لنائم فأطلقه في هذا البيت :

تقفون والفلك المسخر دائب
وتقدرون فتضحك الأقدار

ثم يأتي بعد ذلك (ابن هانىء الأندلسي) فيفصل ما أجمله (المعرى) مع شيء من التفويف والتفريع ويقول :

انا وفي آمال أنفسنا
طول وفي أعمارنا قصر

لنـــرى بأعيننـــــا مصارعنــــا
لو كانت الألبــــــاب تعتبـــــر
خرست (لعمـــــر الله) ألســـننا
لمـــا تـــكلم فوقهـــــا القـــدر

وقد يقال ان امثال هذه المعاني ليست من مقاصـــد الشعر الأساسية •

أما أنا فأقول : ان هذا هو لب اللباب من الشعر •• فالشعر مشتق مـــن الشعور بكل ما يقع في أغوار النفس وأواجها أو كل ما يتغلغل الى الأرواح والأذهان فيتسامى بها أو يسف ويسعدها أو يشقيها •

والا فما هو الشعر اذن ؟

هذا ما آثرت أن أقدم به اللون الضئيل من شعرى ، مجموعا في هذه الباكورة للقراء راجيا أن لا تعقم باذن الله •

القريب البعيد

ظلتُ ألقــــاك ليلتينِ وأُخــــرى
فمضت ليــــلةٌ ، ومرت ليـــالِ
والثــــواني كأنهــن شـــــهورٌ
والليالي تـُربي عــلى الأحــوالِ
وقف الدهرُ وقفةَ الطود قدّامى (م)
وأمسيت قابَ قـــوسٍ حيــالى
أي قـــربٍ ؟ لكنه أبعدُ البعـــد (م)
وأنأىٰ من النجـــومِ العَـــوالى
لو تقـــرّبت باليدين محيـــاك (م)
لأقربت (١) منك غــــيرَ مُبـــالِ

والزمان الرجيمُ أضـــحك من قــر
دٍ على فرطِ خَيبْتى وضَـــــلالى
يتحدى صـــبابتى وعـــرامى
ويمـــارى عزيمتى واحتمـــالى
وتلظيت من صدىً وزُلال الماء (م)
عنـــدى وخالصُ الجِريـــالِ

---

١ ــ وصول الابل للماء بعد صبح خامسة

ضاق ذَرعِى بمـــا أُجِنَّ وضـــاقت
عن أمانيَّ حيـــلةُ المحتـــالِ
ونبابى رحب المــكان وأمللتُ (م)
(الأفاريز) أيمـــا إِمـــلالِ
موفضـــا ناظراً الى غـــير شيء
ساليًا ، لا ، فلستُ عنك بســـالِ
وخلا البالُ ما عداك فما يخطر لى
كائنٌ ســـواك ببـــالِ

ومضى القـــلبُ لا يُنيب الى وا
لٍ ولا يســـتجيبُ للعـــذَّالِ
خيرُ ما قيل فيك ما ضـــاء فيه (م)
اســـمك ضـــوءاً كدُرَّةِ اللّآلِ
وسوى ذاك فـــريةٌ وهـــراءٌ
لا أُبالى بهـــا على أىّ حـــالِ

* * *

حُبّ بالوعد صادقًا وبه مطلاً (م)
وباثنيهمـــا ولســـتُ أُغالـــى
وبما تخطرين فيه من الوشى (م)
ومـــا تملئينه مـــن مجـــالِ
وبعينٍ تراك أو أذنٍ تسمـــعُ (م)
نجـــواك فـــى أرقّ مقـــالِ

بالأديمِ الــذي عليه تسيرين (م)
فيعلو بروحِــكَ المتعالــــــى
بالهواءِ الذي يعــودُ أريجــاً (م)
حــين تولينه أقــلّ احتفــــالِ

* * *

واذا عُدتَ تسألُ البارح السا (م)
نح عنها فمــا غناءُ الســؤالِ ؟
حلم ماتنى طليح هــــــواه (م)
عالقاً منه في الكرىٰ بالمحـــــالِ
فاذا ما ألم بعد ارتحـــالٍ (م)
أو أجد الوصال بعد تقـــال (١)
فهو شيءٌ لا تستطيعُ الليالى (م)
والمنىٰ أن تصوغَــه فى مِثـــالِ

---

(١) التباغض



تحية للاستاذ الصـــديق حمزه شحاته « بدلا عن ضائع » من لقائه وحاشية صغيرة على المتون العظيمة التي خلفها لنا شعراء العرب في الحب والغزل .

من السرحان الى حمزه شحاته ..

ســـــرب ...

أُنُسٌ (١) وربِّك قد مـــلأنَ شِـــغافَا
حبـــا وهجْنَ بك الهوىٰ الرجَّافـــا

هاتيكَ أم هاتيكَ ؟ كلّ خريـــــدةٍ
هيفاء زانت ثوبَهـــا الهفهافـــا

علقت بهن العـــــينُ ذات عشـــيةٍ
فحبونها الا تحْـــــاف والألطافـــا

يخطرنَ في بُسط النسيمِ وقد رأى
ما فيه فاستشفىٰ بهن وشـــــافي

---

(١) أنس : ـــ آنسات قال الشاعر : ـــ

أنس حرائر ماهممن بريبـــة كظباء مكة صيدهن حـــرام

الحسنُ زخرفَ كلَّ طـرف وامقٍ
والطيبُ فـوّف نشرهُ الآنافــا

حلّقنَ في حُللِ النعيم ســواماً
وأسفّ طرفك في الثرى إسـفافا

أترومُ أحلاماً يعـزُ منالهـا ؟
لو قد أطلتَ السـعْيَ والإيجافـا

أنأى من (الشّعرى العبورِ) محلةً
وأدقّ منهـا في الفضـاءِ مطافـا

ما بالُ قلبِـك قد ألحَّ تدلهـاً
وشؤونُ دمعِـك ماونتْ إذرافا ؟

أطيافُ ليلك قد شططنَ عن المدى
لو كنت تمسك في الكرى أطيافـا

ما لمت أهلَ الحبِ حـين تمزقوا
في الحب أسـلافاً ولا أخـلافا

هم بالرثاء أحقّ •• في أحشـائهم
ضَرَمٌ، جنوبهـم به تتجـافى

واذا يقال أتاك (قلب عاشـق)
فقل : الردى أوفى به أو •• وافى

هل في الهوى قاض ليمنح مـــــرة
من بعد شدة عسفه انصــــافا ؟

يا قاضي العشاق حسبك لا تجــر
انى اذن (اســــتأنف استئنافا)



أصبحت جدا

أصبح ناظم هذه الأرجوزة جدا منذ أواخر شعبان من عام ١٣٧٩ هـ وهو لم يبلغ الخمسين بعد ، وان كان يصاديها •• وهذه الأرجوزة من موحيات هذه الحالة الجديدة عليه • ولو ان الموحيات أكثر من أن تحصر ! •

على أن الأراجيز في هذا العصر علم ذهب أهله مع ما فيه من ايقاع موسيقي والتزام لقافية واحدة ودقة في الأداء لا يكاد يطيقها الا ضليع في العربية متبحر في فنونها وعلومها وآدابها •• وقد كان في أئمة الشعر في الأدب العربي القديم من أجاد أيضا فن الرجز مثل بشار ، وأبي نواس ، والمتنبي ، وغيرهم في الطرديات وسواها من الفنون علاوة على من تخصصوا له وانفردوا به وحده مثل رؤبة والعجاج وسواهما •

وأنا أعتقد ان الرجز هو الأصل في عمود الشعر العربي وان كان يلزمني ــ بعد ــ أن أبرهن على ذلك •

وبعد •• فلمن أهديها ليت شعرى ؟ اني أهديها الى أستاذنا الغزاوى الذى رآني فناداني في دكان العطار ليتحفني بقراءة رسالة خاصة وردت اليه من بعض محبي

أدبه من اخواننا المصريين العاملين في الرياض ، فلعل هذه أن تكون بتلك ، ونبقى خالصين ! •

أصـــبحتُ جـدًا يَفَنًا حق يفنْ
وعـاد شَـعرِى مثل أوضاحِ اللبنْ
كأنه تلمـاح برقٍ في دجَـنْ
اذا استطار في الفضاءِ أو سـكنْ
وددت لوقد كان أنأىٰ من عـدنْ
أو شـّط في أقصىٰ مخاليفِ اليمنْ
الشيبُ ، ويح الشيب ، غيرُ مؤتمَنْ
اذا نـزا نزْوَ الجـوادِ في أرَنْ
ان لم أكن جَلداً على الخَطبِ فمنْ ؟
وقد نشـأتُ والرزايا في قَـرنْ
وخضت في سر العوادِي ، والعلن
ثم ارتبأتُ فوق أثبـاجِ المِحَنْ
ألا تـراني ضاحكاً ؟ فأي ظن ؟
أما علمتَ طنزتي مـن الزمـنْ ؟
كأنمـا كان قديمـاً لم يـكنْ
كأنني ممـا ادرأت في مجَـنْ
ان الحجى لفتنـةٌ مـن الفتنْ
لا يطّبي بأي سَـوم في الثمَـنْ
والجهلُ، كالراتع في الروض الأغنْ
الغافلِ الناشـدِ خُلدًا في السـمنْ

الحاسبِ الغايةَ تغليـــظ البــدنْ
وروحـــــه روح فؤادٍ في عطَــنْ

* * *

أحمـــــدُ ربًا ذا جـــلالٍ ومننْ
فيمــا قضــاه وارتضاه من سننْ
ما قـــد رآه حســـنًا فهو حسنْ
أسأله القوةَ من بعــد الوهَـــنْ
فقد غدوتُ مثلَ خضراءِ الدِمنْ



رد التحيـة

لست أدرى كيف خطرت على بال سيدى وأخي الكريم (عبد الله الفيصل) ؟ ولا أريد هنا أن أشير الى ألقـــاب الامارة التقليـدية ، فانه أعــــزه الله في غنى عن كل ذلك بفضله ونبله وكرم إحسانه وعمق ثقافته •• ومع ذلك فقد أبى إلا أن يجعلني أنطلقُ وراء قريحتي الجريحةِ لاهثًا ، أجمع بين معنى من هنا وآخر من هناك دون أي تسلسل ذهني أو عاطفي •

وقد استطاع ــ وهو مستطيع دائمــاً ــ أن يُثيرني على لأواء في نفسي وبأساء في قلبي فعلى قراء الشعر عندنا أن يوجهوا إليه وحدَه شكرهم الموفور وإنه بذلك لجـــدُ خليـــق •

ما كان مـــن همي ولا موعــــدِي
آلٌ يُذيـــق الحر ثغر الصـــدِى
ترقـــرتْ في البعـــد أثبــاجُه
كالسفْن فـــوق الخِضْــرمِ المزبدِ
إني لعنـــهُ جـــد في غنيــــةٍ
قلبي ، دليــلي ومنـــارِى يـــدى

فلا تُهجني يا رصـيفَ الهـوىٰ
ولا تنشـط المـاءَ عـن موردي
لا تصـدق النائم أحـلامُه
إذا أحس الشـوكَ في المرقـدِ

* * *

في سُـدفة الليل بدت نجمـة
وُحـدىٰ تبث النـورَ للأوحـدِ
إعتـزلَ الركب وتاهتْ بـه
نجـواه في مكنونهـا السرمَدي
وكان يشـدو للمها •• للهـوىٰ
لو قـد ألمَّـا بثـراه النـدِي ••
أوتارُهُ تبـكي •• ويا ربمَّـا
تفصمتْ عـن حجـرٍ جلمـدِ

* * *

قال زعيـم الركب : ما بالـه ؟
يا ويحَـه من هائم مُجهـدِ
خَلّوه ـ ثم امضُـوا لأهدافـكم
وأوفضـوا بالطـائر الأسـَعدِ
والطيرُ تزقـو ههنا أو هنـا
« لبيدها » يبكي على « أربَـدِ »
انفـرد السـاري عـدا نجمـةٍ
تشـهد منـه بؤس ما مشـهَدِ

حـــران قلب قد حـــــداه الضنىٰ
هيمان نفس البــارحِ الأنـــكَدِ

* * *

عهـــــدِي به ـ إن كان عهدٌ بــه
يطيف بالأجــزاع من « ثهمَـدِ »
مقلتُـــــــه حــــيْرىٰ وراء المنىٰ
سباحــة في الأُفــق الأبْعـــــدِ
ضلتْ ركابُ القــوم ثم اهتــدتْ
وهو حبيسُ الأرضِ •• لا يهتدى
طليح إِعيــــاءٍ، رثيت القُـــوىٰ
فكيف تلقـــاه •• يدُ المســندِ ؟؟



أنابيش أدبية

بعث الاستاذ حسين بن سرحان الى صاحب مجلة المنهل قبل أن يكون صاحب هذه المجلة • بالرسالة و القصيدة التاليتين :

أخي عبد القدوس

سمحت القريحة بهذه الأبيات تقديراً لما لقيته منكم من الحفاوة و اللطف ولم يسمح لي الوقت بتنقيحها أو إصلاح ما قد يكون فيها من أغلاط ، ولست أدرى ما الذى جعلني أفتخر فيها ! والفخر لا صلة بينه وبين الموضوع الا أنه تشتت الفكر وقلق البال دفعاني إلى هذا الخلط •



تقــديـر وشكران

شــــكرتُ لكم حفاوتَــكم وإِني
لمعتــــرف بإفلاسي وجَهـــــلي
وما شخصي ليحمــل كلَّ هـــذا
وما هــو بالخليــق بأي فَضْــلِ

ولكنْ ســادةٌ وقــراةُ ضـــيف
وأهــــلُ مناقب وكرامُ فعـــلِ
مكارمُكم أشـــاد بهـــا المغني
وأطراها (رسولُ الله) قبْـــلي

ولم أشـــعرْ لديكم باغتـــراب
كأني في بـــلادي بين أهْـــلي
وطيبـــةُ ليس تخلو مــن كرام
ولو قذفت منابتهـــا بمحْـــلِ

* * *

أنا العـــربيُّ لن أمُسِ دعيـــًا
ومن « عَيْلانَ » أجدادِ وأهْــلي
«عُتيبةُ» من (هوزانَ) حين تُعزىٰ
وهم قومي وهم أربابُ نُبـــلِ

عَزائمُهـــم تذلل كلَّ صــعب
ومرجلُهمً ـ مدى الآبادِ ـ يَغْـلِي
دع العجــميَّ والـكرديَّ يأتي
على مهــل فما أرضىٰ بمهـلِ
وخلّ الأدعيــاءَ فليس فيهـم
جســور يستهين الخَطْبَ مثْـلِي

أقوال .. أقوال

(سوفوكْليسُ) أين المالُ أين هو الندىٰ ؟
وأين طيــــورٌ غاب عنها ســـــنيحُها ؟
وحتَّام نبقىٰ في عــذاب معــــذبٍ ..
نبارحها دنيـــا .. ويبقىٰ بريحُهـــــا .
أفي الرأي أن يحيا الجوادُ على الصدىٰ ؟
وتستقبل الساحات باللؤم ســــوحها ؟
أجــــلْ لا .. ولـــكنَّ الحياةَ عجيبة ..
ذُراها بعيــداتُ المــدىٰ وســـــفوحُها
يضِنُّ بأمـــــوال لـــه ذو مـــــكارم !.
فكيف . وقد أنضىٰ الســهامَ شحيحُها ؟
وإِني . وإِنْ ضاق المجــــالُ لعــــالم
وكان ســــواء حســـنُها وقبيحُها .. !
لأعلم أن الحــظَ لا يـــُـدرك الفتىٰ ..
اذا ضـــاق منه في الحياة فســـــيحُها .

* * *

(سوفوكْليسُ) قد قالوا وقالوا وخلّدوا !
أحـــاديث يستبكي الجفون قريحُها ! •

اذا ما نظرنا نظـــرةً •• قيل إننـــا
نَشاوىٰ •• ولكن أين منّـَـا صــحيحُها ؟

تـــرادفت الآلامُ • حتى كأننـــــا
أباعــرُ يستومي الفــلاةَ طليحُهــــا

اذا ما بـــدا بــــادٍ • وأمعن حاضرٌ
تروّح في عُليـــا السحائب ريحُهـــا

* * *

رأيتُ كأني في جنـــاح حمامـــةٍ
تلاطمهــا الريــحُ التي لا أريحُهـــا ؟

غبوقي عليهــا من مـــدام مشعْشـع
فكيف وقــد أبلىٰ المدام صَــبوحُهَا ؟

ألا إِنني مـــع ذاك •• في ذاك خــالدٌ
كما عاش في الآلاف ــ من قبل ــ نوحُها •

أَميحُ هــوى الدنيـــا لمن شاء معجلاً
ولكنني في العيش لا أستميحهُـــا ••

(سوفوكْليسُ) ماأحلىٰ وأشهىٰ على النوىٰ
سرائر عيشٍ في الهوىٰ لا أبيحهُـــا •

. . . .
. . . .
. . . .
. . . .

فان كان في الدنيـــــا خســــــار فانني
لأحسب أني يومــذاك ربيحهــــــا ! ..



قبلة على الجبين

يا قُبلةً على الجبينْ تبددتْ .. هل تعلمينْ ؟
ألاح فيها ذو سنىً
فيه بواكيرُ المنىٰ
أجدّ في قلبي الضنىٰ تبددتْ .. هل تعلمينْ ؟
أنهلها مع الصباحْ
حتى إذا الظل أراحْ
ضاعت كثغر من أقاحْ تبددتْ .. هل تعلمينْ ؟
إني أراها في الخيالْ
كأنها رسمُ ظلالْ
فيه الندىٰ .. فيه الجمالْ تبددتْ .. هل تعلمينْ ؟
ماذا تجلىٰ في الغيومْ
وراءها زهر النجومْ
هل ثَم من عيش يدومْ ؟ تبددتْ .. هل تعلمينْ ؟
يقول شيخ عن صِباهْ
أفٍ عليها من حياهْ
لكنها .. واحسرتاهْ تبددتْ .. هل تعلمينْ ؟
يا قبلةً فيها الشذىٰ
يفغمني تلذذا

يا حبَّذا •• يا حبَّـــذا تبددتْ •• هل تعلمــينْ ؟
كـــأن أوكارَ النســـورْ
وقد تتـــادتْ بالثبــورْ
فاجـــأها كأسٌ يـــدورْ تبددتْ •• هل تعلمــينْ ؟
واحَرَ قلبي •• لا جـــرَمْ
ممن لـــه قلبٌ شـــبمْ
يندى ونحــن نضـــطرمْ تبددتْ •• هل تعلمــينْ ؟
ماذا تتقــول الورق ؟ هاهْ
على الأراك ، والعضــاهْ ؟
لحنــًا زقا بــلا شِـــفاهْ تبددتْ •• هل تعلمــينْ ؟
وأنتَ يا هـــذا الحمــامْ
أهديك في الدنيــا السلامْ
فانّ غــــاياتِ المــــرامْ تبددتْ •• هل تعلمــينْ ؟
يا قبــلةً على الجبـــينْ
تثــير في القلب الحنـــينْ
لو قلت لي ! مـــاذا تعينْ تبددتْ •• هل تعلمــينْ ؟

الليل .. الليل !

مهداة الى الاستاذ الصديق محمد حسن فقي

لماذا يقـــالُ الليـــل في كل نغمةٍ
ولا قيـــلَ وضاحٌ من الصبح أشقرُ

أذاك لأن الليـــلَ أحفلُ بالرؤى
وإلا لأن الليل للســتر أســترُ ؟

* * *

وإلا لأشـــياء دقـــاقٍ إذا بهت
مع الليل يستهدِي بهــا المتنــوّرُ

تنورها من « أذرعات » ليثـرب
كأني أرى عينَ (امرىء القيس) تنظرُ

هل الليل مرغوبًا أم الليل راغبــًا
كلا اثنيهما •• لغزُ الحياة المحــيّرُ

ألا ما لهذا الليل يألقُ ضاحـــكاً
كأنّ عليه ألف ســيف يُشــهرُ ؟

وما باله محلولكًا في ضمـــيره
ســـخائم لا تخفى ولا تتعثــرُ

ألا ماله مستوضحًا •• وهو مظلمٌ
وما باله مستكتمًا وهو مسـفرُ ؟

ويا ربّ ليلٍ أصبح العمرُ عامرًا
به إن تصبىٰ في الحيـاة المعمّرُ

* * *

ويا ربّما يستدرجُ الليل صـادحٌ
عقيرتهُ في عـود داوودَ تزمـرُ

إذا ماشدا ، ياليلُ •• ياليلُ وانتحىٰ
بترجيع عصفور يغني ويصـفرُ

أما ينغم الحادى بيوم ولا ضحىٰ ؟
بل الليل هل في الليل شيء مسحّرُ ؟

أما في نهار يكشف الليلِ مثـله
لكالشمسِ •• تسنى في الأديم وتزهرُ

* * *

أقولُ لصداحين في الشرق •• ويحكم
أبالليل نصبوا •• أمْ على الليل نعذرُ
علامـة أنّاَ لا على الليل نهتـدي
ولا عنه نستأني ولا فيه نظهـرُ
أجيلوا علينا في النهارِ غِنـاءكم
ففيه لنـا أمـرٌ عجيب ومنظرُ

نكشفُ فيه عن جميع أمــــورنا

ولو كان في الحالينِ نكر ومنــــكَرُ

ولا تَكلونا للظــــلام فإننـــا

أبرُتقىً منه وأحظىٰ وأطهــــرُ

«مزنه»

وليس البكا أن تسفحَ العينُ إنَّما
أمــر البكائين البكـــاءُ المولّـــجُ
(ابن الرومي)

(في حول منتصف عام ١٣٧٦ هـ. احتسب الناظم ابنته (مزنه) البالغة من العمر عشرين ربيعًا) فقال : ـــ

أراكِ ، أراك في نومي وصحــويِ
وفي بعــدٍ وفي قُــرب قريـــبِ
أراكِ ، علـــى النمـــارق والحشايا
أراكِ علـــيَّ آخـــذةً دروبـــي
أراكِ ، كخـــير ما يبهى محيّـــا
على استضحاكه وعلى القُطـــوبِ
أراكِ ، علـــى مـــدى طرف معيـــدٍ
أراك علـــى صدى صوتٍ مجيـــبِ
أراكِ ، مــع الهــواء مع الأمانـــي
مع الماءِ الذى أحسو (بكوبـــي)
أراكِ ، مـــلاتِ أخيلـــتي وقلـــبي
وأحلامـــي بكلّ ســـنىً حبيـــبِ

أراكِ ، وربمـــا أبصـــرتُ نفســـي
خلالك عبر أوديـــــةِ الغيُـــوبِ
أراكِ ، ــ رأتك عينُ الله ــ خلــداً
تضوّع بالمباهــــج والطيُــــوبِ
أراكِ ، علـــى النوافــذِ في ارتقابي
اذا استبطأتِ أوبي من ذُهوبـــي
أراكِ ، بكـــل متجـــهٍ •• بشـــرق
وغربٍ •• في شِمالٍ ، أو جنـــوبِ

* * *

عليك ــ على ضريحك كل (مُزنٍ)
تهب بـــه الريـــاحُ مـــع الهبـــوبِ
تمـــج الغيث في مســـك شـــذيّ
لـــه أرجٌ كتمزيـــقِ الجيُـــوبِ
أراه إذا استطار بكـــــل أفـــقٍ
ودفّ بوبْـــل هاطلـــةِ ســـــكوبِ
يؤمُ ثراكِ ــ مزنةٌ ــ •• إن قلبي
تحمّــل كـــلَّ أحـــزانِ القلـــوبِ

توديع

قُمْ أيها الروحُ واشممْ روضةً عبقتْ
من كل نفحٍ وعجَّت بالأزاهـيرِ
الياسمين يوشّي العـينَ رونقُـه
وقد بدى من أُغيصانٍ مكاسيرِ

والنرجسُ الحلوُ نوَّام النهار فـإن
أمسى تمطّى بأجفـانٍ مساهيرِ

ما بالُ وقتك يمضي غير مختلس
منه ؟ وما كنت يومًا ربَّ تأخـيرِ

يا رُبّ ليلٍ سرقت الفجرَ من يـده
بكرت للروض تبكـيرَ العصافـيرِ

هذى تُشمّ ، وهذى تشتهى مقـةً
وتلك تملأُ منك الطـرْفَ بالنـورِ

وتلك محمّرةٌ عـن خـد غانيـةٍ
وتلك رانية عـن طـرْفِ مسرورِ

يشرقْنَ من خَلَلِ الأغصان في حُلَلٍ
مفوّفات الحواشي بالتصاويـرِ

* * *

كأنهنّ صبايا قــد فككــنَ علــى
نـهر ليسبحْن أطــراف الأزاريـــــرِ

قُمْ • طالما قمت مشتمًا ومجتليــًا
في حيثما انجاب ليلٌ عن تباشيرِ

الزهر أرواحـــه هيمٌ يُخــفّ بهــا
شوق الى نَيْل (شيءٍ) غير منظورِ

ألستَ تُبصرُ في آماقــه صــورًا ؟
لو قد تأملتَ في آماقِــه الصــورِ

يبحثْنَ عن طيف مجهول شغفْنَ به
وقد أحــاط به شــؤمُ المقــاديرِ

أوراقُ روضك جفت في الغصون وقد
غادرته في ســفارٍ غير محبـــورِ

وصوّح الزهرُ واستولىٰ عليه ضحىً
لما ترحلْت مجنــون الأعاصــيرِ

قُمْ أيها الروحُ ! لكن مت وا أسفا
والموت يدنِف بالشــوس المغاويرِ

لا الزهرُ ،لا الخضرُ من أوراق جنته
ولا الشآبيبُ من سُــحبٍ مواقيرِ

ولا الشذىٰ يملأ الأنفاسَ حيث هفتْ
آراجُه بخضيل منــه ممطـــورِ

لا شيء من ذاك يحيى الميتَ من جدث
أو يقدَحُ الزند من صفوانَ لا يُورى

* * *

كم كوكبٍ شَرقٍ بالمــــاء ، بذرته
تعيده بعــــد أدَهارٍ دَهاريــــرِ
وأَينعَ الروض عودًا ثُم عايشــــه
من رُوح غارسِه مثل الســماديرِ
يا رُبَّ زَنبقةٍ فضَّتْ براعمهــــا
تُضاحك النجم في طَخْيــاءِ ديجورِ
تذكرتْ روحَ ســاقيها وقد ذهبتٌ
به المنايا فأَغْضتْ طرفَ مذعــورِ



عتاب

أنَا ما كنتُ مخطئــــــًا يا أُمامــــــهْ
عـــــدتُ أتلو مَن كنتُ يومـــــًا أمَامـــهْ
لا القدامى عادوا الينـــــا ، ولا عـــدْنا
اليهـــــم فعقبْ (ابنَ قُدامــــــــــهْ)
ولقـــــــد كنتُ والســـــماك طويلاً
أعزلاً ! أم أفاض فينـــــا ســـــهامَهْ ؟

نتهادىٰ مثـــــــل العشـــــيقين ودًا
لا تبُــــــالي أحبـــــابه ، لوَّامَــــهْ
ولقــــــد كنتُ أنثر الورد في الشـــوك
الى أن أحـــــلّ حبِى حرامَـــــــــهْ

كنتُ هــــــذا ، وكنتُ ذاك ، ولـــكنْ
رب رومٍ عصىٰ عــلى مــن رامَـــــــهْ

* * *

أأمامَ الهـــوىٰ ، عشـــقنا ، وعشـــنَا
بقـــلوب ملتـــاثةٍ مســــــتهامَهْ
كلُّ قلب ، كأنــــه خفـــقُ طــــيرٍ
راء في الصــقر مســـتفزًا حِمامَـــهْ

بل علـــى الدهـــر •• كل شيء ! رخيص

لو أســــــاموا في كل عِلق مَســـامَهْ

يعرف البـــــدء في الأمـــور ، ولـــكن

كيف تدرى مـــن بعــــد بـــدءٍ ختامَه ؟

* * *

ثـــم قالت أمامـــــــة أىّ قـــــولٍ

تتشهىٰ عــــلى يديهــــا كلامَـــــهْ

بُغمــة للظبـــــاء مـــن عُفــر الإنس

اذا أشـــــبه البغــــام بُغَامـــــهْ

جيدها •• جيـــــد مغـــزل ، تتصبّى

منه أنهــــاله ، ومنهــــا خيامَـــــهْ

ان لي في الشــــــعور معنىً قديمـــاً

وعليــــــه •• وصــــفْتها •• آرادَمَـــهْ

رقّ قلبي ، حتى لقــد عــــاد جـــزءاً

بعد (كل) فكيـــــف أرجو تَمامـــــهْ ؟

أنفاس منخر

رثيت له ، لمـــا رأيت لأنفـــه
زماجـرَ غِيــلانٍ به وسَــعَالِي
ككهفٍ وراء الليل اغبــرَّ داجيــًا
له عنــد مرآه فحيــحُ صِــلالَ

تحملتَ منه شر حمل ، وان تــكن
لأثقــل منــه لن ترُاعَ بحــالِ
تجلمدت أَطرافًا ، وشُوّهت منظرًا
وخفّضَ منــك الرأسُ بعد تَعــالِ
فما أنت بالمعشوق عند تعاشـــق
ولا أنت بالمقــليّ عنــد تقــالِ

وما كنت عونَ الدهر يومًا على فتًى
له منخــر لو لم ينـطْ بحبــالِ
لطاح به لا يستطيــع تحــركا
كرسم ـ على بُعد المحجّةِ ـ بالِ

ـ ٢ ـ

يا صـــديقي لا تخش نارًا فان
الخلد مثــواك بعد عمــر طويــلِ

شــفَعَ الأنفُ في خطاياك لمـــــا
نوْتَ منــه بحمل نير ثقيـــــلِ
غفر اللـــه ذنبَ حامــل أنـــفٍ
يتدلى كمثــل خُرطــوم فيـــلِ
من يعـــذب بمثــل أنفك في الد
نيــا يلوبُ السبيل بعــد السبيلِ
ســـيجازىٰ بجنة لم تنفز قلبــك
بالمنظــر الغـــريب المهـــولِ

— ٣ —

وصاحبِ أنفٍ ، ليس يدريِ لهوله
أحامله ، أم أنفُــه هو حامــلُهْ ؟
تبــارك ربُّ الخلق أنفذ أمـــرَه
ترى في نقيض الشيء ما قد يماثلُهْ
أسافلَ شيء قد تعـــود أعاليــًا
له ، وأعــالي كل شيء أســـافلُهْ

تحيـاتي إليـك

بعد مرور تسعة أعوام على احتساب «الشاعر» كبرى كريماته ..

تحيَّـاتي إِليـك مـع السـماحِ
مسـاءً إِنْ أردتِ وفي الصـبـاحِ

وإِنْ أنا لم أزرْك ولم أَعـرِّجْ
على جـدثٍ بمعتلَجِ البطـاحِ ..

فعذرى يا (مزينـةُ) أنَّ عمـري
أناهبُـه الزمـان نِهـابَ راحِ

أرنـق في سراب الدهـر كأسي
وآكل مِـنْ شآبيبِ الريـاحِ

وأخطو ـ والحياة خطىً ـ ولكنْ
وددت لو انني طلقُ الجِمـاحِ

ألمَّـا تعلمي أنّ اغتبـاقي
طيـوفٌ من خيـالك واصطباحي

وأني حينمـــــا وجهتُ طـرْفي
أراكِ وإنْ تعـــددتِ النـــّواحي

* * *

أملّي اللومَ بعـــدك لم أنـــادمْ
ولم أشـــهد سوى وجـــهٍ وقـــاحِ

يكشّـــر لي بأنيـــاب مِـــراضٍ
ويضحك لي بأشـــداقٍ صِـــحاحِ

ولـــكنْ فاعلمي •• يـــا أمّ عيني
ويا أختَ الشـــقيقاتِ المِـــلاحِ

بأني لم أعـــرّه الطـــرفَ إلاّ
ليلعـــقَ في أذاه دمَ الجـــراحِ

* * *

فيا (مزناهُ) يا صِـــنوَ الدراري
تفيض النـــور في أبهىٰ وِشـــاحِ

ويا (مزناهُ) يا كبـــد اللآلي
اذا انطلقت بألســـنة فِصـــاحِ

ألا يا جوهـــرَ الدّر المصـــفّى
بلىٰ يا زينـــةَ الفَلكَ المتـــاحِ

متى ألقَــاكِ حيث تقــرُّ عيني
وتــُورق في مقــاديم الجَنــاحِ

وعنـــدئذ •• ألذُّ فــإنَّ عيشي
لمجتــاح المنىٰ كلَّ اجتيـــاحِ



ارثى الصديق .. ولا ألقى له عوضا .!

منذ مدة قصيرة استقبلت رحمة الله ـ إنْ شاء الله ـ روح عبد الله بسيوني الذى كان أمينًا للصندوق في مديرية الأمن العام واستمر عليها طيلة حياته عفا الله عنا وعنه وعن جميع المسلمين .

إنَّا محيوك (عبدالله بسيوني)
تحيةً مثلَ أعباقِ الرياحينِ
لئن تركتَ مجالاً واسعًا . فلقدْ
ضاق المجال على الصَّحب الميامينِ

سيذكرونك ما دار الزمانُ وما
لاحتْ رؤاهم على تلك الميادينِ

وما تألقَّ برقٌ تحت وابله
يبكي عليك بدمعٍ ذى أفانينِ

كأننا لم نكن يومًا على جَدَدٍ
فردٍ ولم تك تُسليهم وتسليني
ولا انتهبنا الشبابَ الغضَّ مرتجلاً
حِينًا ، فسُقْيا لذاك الحِين في حينِ

أيام صـــفو ، وأيام لهـــا كدُرٌ
والعيش مـــرٌّ وحُلْو ذو ألاويـــنِ

* * *

من لي بمن كان يدعوني ليؤْنسني
وإنْ تعمدت إيحاشـــاً يُوافيني
يا مَنْ إذا ما وفى كان الوفاء لـــه
دينـــا وأعطى وفاءً غـــير ممنونِ
أرمي بطرفي هنا أو ههنـــا فأرى
ما يســـتبد بقلب جـدِّ محزونِ
أَرثي الصديقَ ولا ألقى له عِوَضـــاً
فهل صـــديق إذا ما متُّ يرثيني
تُفنيِ الليالي فقيرًا عيشُـــه غُصَصٌ
ولا تُبـــالي بأرباب المـــلايينِ
سيان في مذهب الدنيا إذا انفصمتْ
بذخُ المغنين أوشـــقوا المســـاكينِ
المـــال منركٌ والعمـــر مستلبٌ
فكيف لا تســـتوي كلُّ الموازينِ ؟

القبح .. والحسن

أَباح للســـــامعيه حسنَ نغمتـــه
ما بالهُ يمنـــعُ الرائين مــــر آهُ ؟

إِنْ كان ذاك لقبح فهو محتمـــــلٌ
وإنْ يكن لجمــــالٍ فهو تيـــّـاهُ

والقبحُ والحسنُ لفظٌ ، بعدُ ، ليس له
مدىً يحـــــدد مبنــاه ومعنــاهُ

ورُبَّ قبح ، وإنْ تقذى العيون به
حينا ، فان سواد القلب يرعـــــاه

ورُبَّ حسن رأينـــــــاه أخا صلَفٍ
عجبًا تكاد تعاف العين لقْيـــــاهُ

* * *

يا مرسِلَ الصوتِ حُلوًا مثل صاحبه
ــ فيما إِخالُ ــ جميلاً صاغه اللهُ

أرى محيـّـَاه في أمواج نغمتــــه
فأدنيــــه ، وإنْ أقصىٰ محيـــَّــاهُ

جلوتُ صوتَك ،فاجلُ الوجهَ عن كثب
فإننا في كلا الحـــالين نهْــواهُ

الليل

يقولون : هذا الليل يســـود لونهُ
وهل في الليالي أبيضُ اللون ناصعُ ؟

ألوفٌ من الأقمار لا تذهبُ الدجىٰ
إذا وقعتْ منـــه علينا الوقائـــعُ

فلا الصبحُ مرجوٌّ ، وإنْ حان حِينهُ
ولا طالع مـــن كوكب ســـنطالعُ

ليالٍ على الدنيا توال .. كأنهـــا
رماح عوالٍ ، أو سيوف قواطـــعُ

فلاتنخدعْ .. لو أشرقت فهي حِنْدِسٌ
ولو عمرتْ بالقوم .. فهي بلاقِعُ



الحياة صغرى وكبرى !

تمسَّ بالخـــير ، قالت لي ابنتي وغفتْ
ما أعذب النطقَ من فيها إذا انســـابَا
نامتْ على أربـــع من عمـــرها ورأتْ
أحـــلامَها صـــورًا شتىَّ وألعـــابَا
تحيا الحيـــاةَ طيـورًا حلوةً ودمىً
في ناظريهـــا موشـــاةً وأكوابَا
وقبضة التُرب كالدهنـــاء تحسـبها
والعُـــود منتصـــبًا يبدو لها .. غابَا
وكل شيء له في نفســـها رَهَـــجٌ
وما عليهـــا أغـــابَ الشيء أم آبَا ؟
كذاك كنـّــا ـ وما زلنا ـ وكم سخرت
بنـــا الحقـــائق إبـــداء وأعقـــابَا
والناس كم شربوا بالجهـــل أو طعموا
وكذبّـــوا بقضـــايا العقـــلِ كِذّابَا !



أنا .. لا أعايد

مهداة إلى أخي الأستاذ حسين عرب

أنا لا أعـــايد مطلقـــاً أنا لا أعايـدُ •• لا أعايدْ
العيـــد ماذا ؟ لا مبـــا هج لا مــكارم لا محامدْ
النـــاس ذؤبانٌ تـــريد الفتـــكَ بالغنم الشــواردْ
وإذا المـــوارد شــرّعتْ حلّئتَ عــن تلك المــواردْ
لخسئتِ يا غُـــرر المنى وأفلتِ يا تـــلك الفراقدْ
أنا مثـــل من صلى وصـــا م وحج (آهِ) بلا معـــابدْ

* * *

العيد ماذا ؟ في الشـــرور وفي النــــوائب والمـكايدْ
لا تحبس الأنفاسَ ناقصُها يـبــــدّدُ في الزوائـــــدْ
ولقد علمنـــا أنَّ اثنينـــاً تؤسس بعـــد واحـــدْ
لــكنَّ قصـــدَ الأمـــر لا يضع الطريقَ لغــير قاصدْ
وإذا الأمـــور تشـــابهتْ أمسى الهوى فوق المراشدْ
وغدا الجهولُ ينـــال ما لم تحــوه الصِيدُ الأساودْ
أنا لا أعـــايد يا حســـين ولا أعايد •• لا أعايدْ ؟ !



حياة بلا معنى

مهداة على انطفاء لصاحب قناديل .. والمعــــروف لا يحتاج الى تعريف ! .

كِتـــابٌ تورق الصفحـــاتُ منه
وكأس لا تُريـــح ولا تــراحُ

وعشْ في وَحدة •• لا شيء ممـا
تقاذفه العواصــفُ والريـاحُ

كذاك أنـَـا إِذا ما اغبش ليــل
وضـوَّأ من مشــارقه الصباحُ

ونتفــكير يحيــط ببعض شيء
فإن طفح الإناءُ •• فلا جُنــاحُ

حيــاة لا يطــاقُ لها تحــدّ
وكيف ؟ وقد بدا الوجهُ الوقَــاحُ

وكم ظنـّـوا ــ وبعضُ الظن إثـمٌ
بلىٰ ، كل الظنون حِمىً مُبــاحُ

. . . .
. . . .

. . . .
. . . .
. . . .

همـــا عاشَـــا على الآداب حتى
أنامهما لقىً أجـــلٍ مُتـــاحُ

وخلّ الصـــوتَ رفّافاً .. فإني
رأيتُ الفحـلَ تتبعُـه اللقّـــاحُ

* * *

وفي الخمســين رابعــة .. أنافتْ
عجـــاباً ، بعد أنْ ضمر الوِشـــاحُ

أُحيّ من حيـــاتي كلّ طيـــف
يلوح كأنه القمـــر الليَـــاحُ

وأَحطمُ بالسنين حصـــيدَ عُمــرى
كمـــا حطمتْـهُ غانيـــةٌ رداحُ

كلانا حاطــمُ عمـــرًا ، ولــكنْ
لها في أَوْج روقتها انفِســـــاحُ

وأُبْتُ عــلى مـــكابدِةٍ وحـــزْن
كما اختتمت نبوتَها (سِـــجَاحُ)



بغـــداد

مهداة مع جزيل التحية

للصديق الاستاذ الدكتور يوسف عز الدين مع التقدير

مَنْ لي ببغـــدادَ أو ما لي ببغـــدادِ ؟
يشـــدو بها الطيرُ أو يحدو لها الحادِي
دار تُصفىَّ رقيقـات الفنـــون بهـــا
كمـا تصفّى كؤوسُ الراح كالجـــادِي
فيها النفيسانِ من جِـــد ومن هـــزلٍ
وذو العوابـــقِ من نَدٍّ ومـن نــادِ
الأنجمُ الزُّهـر تبهى في مناكبهـــا
ـ لا في السماء ـ على مُخْضوْضرِ الوادى
من عَصْب ذى يَمنٍ أو مجد ذى يَـزَن
ســحابة أى إِعطــاف وإبْـــرادِ
كأنَّ دِجلَتهَا •• والنخِـــلُ يكلؤهـــا
غمامـــةٌ فــوق أغـوار وأنجـــادِ
أَشـيمُ بارقهَـا الومَّـاضَ عن شَـحَط
لولا الحِفـــاظُ •• لقد همَّتْ بإرْعــادِ

* * *

أُحبُّ زَورتَهـا لولا الزويـل بهــا
مثل « المعريِّ » أمسى حِلْفَ تسـهّادِ

أقام عامـًا ونصْـفًا ثم كال لــه
زندُ النوائب مـن عُـدْوانه العـادِي

يا أُختَ « هارونَ والمأمونَ » كَم غَرَضَتْ
نفس إِليـك على تِطـوال آمـادِ

والأرضُ يذرعُها من لا يُقيـمُ لهـا
وزنـًا وتنبـو عن الطمَّـاح ذى الآدِ

كم اعتسفت الموامي في البـلاد وكم
هتكت أشـداقَ أصـلالٍ وآسـادِ

من مصرَ حتى دمشق الشام مثل ضحىً
رَأد ومثـل شـعاع السُدفةِ الهـادى

وللجزيرة عنـدى أيمَّـا نبـأٍ
ما ارتَادهـا ذو حيازيم كمرتـادى

الا العـراق أخـا النهرين ما نقعتْ
مِن ضفتيه لمامـًا غُـلةُ الصـادى

أَصـبو اليه ، وأعيـَا عنـه لا لمدىً
نـاءٍ ولا قصْـر في مـاء ولا زادِ

لكنَّ في النفس أوطـارًا أُعالجُهـا
عـلاج ذى هَنَـواتٍ ربّ أَقيـادِ

والمرءُ في هذه الدنيـــا أخـــو مِحَـن
لا حاضـــرٌ وائـــلٌ منهـا ولا بـــادى

إذاَ قضى الدهـــرُ يومًا أن يصـــــاولنا
فانه الدهـــر ‥ ضرّابٌ بأسَـــدادِ



يا فاتني

يا فـــاتني في الحـــالتيْنِ — على اليفوعةِ ، والشـــبابْ
واليوم أقْمـــرَ عارضي — والشعرُ من فَوديَّ شـــابْ
في ست عَشْرةَ حجـــــةً — سودًا كخافيـــة الغرابْ
شرّقت أو غرّبت واعتِيضَ — ابتعـــــادٌ باقتـــرابْ
منى الســـلامُ فان رددتَ — أو استهنتَ فـــلا عِتـــابْ

* * *

ولقد أَراك وقـــد تـَـراني — عنـــد خُلْصـــانِ الصِّحابْ
متوافقـــــينَ بـــلا هـــوىً — متخالفـــينَ بـــلا سِـــبابْ
نتخالسُ النظـــراتِ ثـــم — نكفُهنَّ عـــلى اضـــطرابْ
مثل المحدِّقِ في الخيـــالِ — فان أَهابَ •• فلا جـــوابْ
ظَلْنـــا كذاك على ابتســـامٍ — في الســرائرِ ، وانتخـــابْ
حتى أَتيت ــ ولن أُصـــدقَ — ومْضَ جمـــر في عُبـــابْ

* * *

أصبحت أشهد صاحيـــًا — أني رويتُ من الســـرَابُ

عَلَلاً عـــلى نَهَـلٍ كأني   لا أَدِبُ عـلى التـــرابُ
أَحَيـَا وراءَ الأُفْقِ فـوق   ذؤابتينِ مـن الســحابْ
حلْمـا كأحـلام الخواطِرِ   هائمـــًا قَلِقَ الـــرِّكابْ

السرحان طفران

عثرت على قصــــيدة كوميــــدية للشـــاعر الكبير حسين سرحان في أوراقي القديمة ، وقد نشرها في صحيفة « صوت الحجاز » بتاريخ ١٣/٦/١٣٥٨ هـ . ووجــدت فيها أشياء كثيرة يمكن أن نفهم من خلالها ظروف الشاعر ، وارهاصاته ، ومع أنها فكهة ، وكوميدية .. الا أنها غنية ، وتعكس أبعاد نفس تتألم ، وقد يخالفه البعض في طريقة ربطه المادة بالروح .. أو ارتباط النقود بالمشاعر .. ولست أريد أن أعقب بل أنشر ــ هنا ــ القصيدة اعجابا بها .. وطمعًا في أن يتأملها القارىء جيدًا :

لا تعشقِيني فقد أَصــبحتُ « طفرانَا »
خَلاً من الجيب ما قــد كان مَــلآنَا

وأَبْهظَتْنِي ديـــونٌ لا ســـدادَ لهــا
وبَان من جَــلْدي مــا لم يكن بانَــا

وبعتُ كُتْبي بــوَكْس ما ارتقبتُ بهـــا
يسرًا قريبــًا ولا اســترفدت إنســانَا

* * *

كُوني فَبِيني بتــــاتًا يا ثقــافةُ قـــد
أذويتِ منّي قَـــــوَامًا كان ريّانـــَــــا

وأَغْرِبْ عن العينِ « يا فولتيرُ » منصلتًا
واذهبْ الى الملتقىٰ « رومان » «رولانَا»

وفارقِ الدارَ « يا بشـــــارُ » وانتقبي
يا أخْتَ صخرٍ وأذْري الدمــعَ هتـّــانَا

ما عــــدتُ أسأل عن عـــــلم ومعرفة
حَسْبي من الهــمّ والتفْضيلِ مـــا كانَا

* * *

أنـــــكرتُ مـــن كتبيُ ما كنت آلفَـــــهُ
ما لم أبعْــه فقـــد أطعمْت نيرانـَــــا

أآكلُ العيشَ أم أُعنىٰ بفلســـــــــــفة
لشـــــد ما كنتَ « يا سرحانُ » غلطانَا

قد كان « فاوست » أسمىٰ منك تجــربةً
كنْ مثلَه وانتظرْ في الليـــــل شــــيطانَا

هبْــــه المعـــــارفَ والآدابَ قاطبــــةً
ثم اســــترد شـــبابًا كان فنـّــانَا

* * *

أتعشـــقين رقيـــقَ الحال قد ذهبتْ
بماله الـــكتْبُ أصـــنافًا وألـــوانًا ؟

ما اختـــــار قلبُـــك الا مفلسًا لبِقًـــا
يصـــوغ أقوالَه زيْفـــًـا وبُطْلانـــًا

فَـــلا يَغرنْكِ منـــــه بارقٌ وخـــذِى
منـــــه ولا تُوســـعيه قطُّ هجْـــرانًا

فانه ســـــوف يغْنى بعـــــد متـــربة
فيحتويـــكِ ولا يحتـــاجُ ســـلوانًا

له فـــؤاد أَصـــمُ الأذن معتـــكِفٌ
على المعـــاني يظل الليـــلَ ســـهرانا

صِفْر اليدين مقيـــم فوق رابيـــةٍ
أمـــامَ « خَنـــدمةٍ » يســـتلهمُ البانَا

لو أنه صِـــفْر ذِهنْ غير صـــفر يـــدٍ
اذن لما هـــانَ منـــه اليـــوم ما هانـــًا

لو جئتِه عصـــر يوم وهـــو متـــكئ
في المنحنىٰ ممْعنٌ في الفـــكر إمعـــانَا

لارتَبْتِ في عقـــله لـــولا تأمـــلهُ
ثم انقلبْت وقـــد أفعمتِ أحـــزانًا !



رد التحية .. مع دعابة ودية!

قبل مدة نشرتُ مرثية لي في كبرى كريماتي «بالبلاد»
فتجاوب معي مسعدًا أخي طاهر زمخشرى المقيم بمصر :

منيّ الى (طاهرٍ) والقول يلْويني
أكنت أفُصــح أم أَكْنِي بتضمينِ ؟

منِّي إليه ، وإنْ شطَّ المزار بــــه
تحيـــةً حملتْ ريّاَ الرياحـــينِ

وفي التحيــةِ حبُّ غيرُ مصـطنَع
يدرِي نقـــاوتَه مَنْ كان يَدْرِيني

ولو أطيقُ لحملتُ الرســالةَ مِــنْ
ورد وآسٍ وريْحـــان ونسِريــنِ

وفي سُــداها أفانينُ .. ولُحمَتِهـا
فيهــا الدقائــقُ من تلك الأفانينِ

أما الدقائق في أبهى نضـــارتها
فهي الخلاصــةُ من رَوح البساتينِ

رَوْحُ البساتين حيَّاهنَّ مرتجـــزٌ
يا ليت ما كان يَسقيهن يســقينِي

ولو غرقت على الآكام منْتبــــذاً
فإنهـــا نعمـــةٌ للــــه تحيينِي

الموت ريانُ ، لا مــوتٌ على ظمأ
اللــــه في شــدّتي واللهُ في لينِي

* * *

ولي سويئآل (١) تَعنيني إجابتُهُ
إنْ كان يعنيك ما قد صار يعْنيني

أقمتَ في مصر بين النيل مرتفقـًا
وبين أصحابه الغُــر الميامــينِ

ترعى الرياضَ وتشدو كلما انطلقتْ
على الأغيصانِ أنغـامُ الحسناسينِ

وأنت تلهثُ في ركضٍ عـــلى فتن
ولا تملّ اجتلاءَ الخُــرَّد العِـــينِ

أفي حسابك أن تحيَـا بقافيــــة
وأن تعيشَ بها عِيشْ الســلاطينِ ؟

وأن تُقَايِضَ لذات الحياة بهـــا ؟
لقــــد خرقتَ بهذا كل آيينِ • !

---

(١) تصغير ــ سؤال ــ من عندى ، فان حظي به سابق ، فهــو المجلى ! . ولا لزوم للادعاء .

وثمَّ أخْرى ، ولكني أرومُ بهـــا
إجــابةً لا تشوبُ المــاء بالطينِ

أكانَ قولاً صحيحًا •• قولُ بعضهم
(ما لذة العيش إلاَّ (١) للمجانينِ)! •

---

(١) تضمين لقول الشاعر : ـــ

قالوا جننت بمن تهـــوى فقلت لهم
ما لـــذة العيش الا للمجـــانين

هاتــوا جنوني وهاتوا من جننت به
فان وفى بجنـــوني لا تلومـــوني
« العبادي »



ياليتني قمري

أَمسىٰ الدُجىٰ وَسْنانْ   يحلم بالفجرِ
والكوكب الفتَّانْ   يَسرِى ولا يسرِى
يا ليتني قُمرى ••
أُغازِلُ القمراءْ   في الموكب الفِضيِ
وأَنهَبُ الأجواءْ   بالبسَطِ والقبَضِ
في أُفقها الخَمرِى

مَنْ قال لي : واها   قلتُ له : إيها
ما ضرّ مَنْ باهىٰ   أن ينثني تيها
في نشوةِ المُزْرى
في كل غصن مالْ   لي صَدْحة سَكْرىٰ
وكل روضٍ • سالْ   عن مُقلة شَكرىٰ
تسفَحُ بالزهرِ :
ليلُ على قمراءْ   يفقد إحساسَه
كأنني لألاءْ   تستافُ أنفْاسَه
بالرونق المُغْرى
أرى نجوم الليلْ   كأنني منها
والضوء مثل السيلْ   ينداحُ بي عنها
في منظر سِحْرى :

كأنـــني صـــــائمْ في شَـهْره الموعــــودْ
وفي الدُجى قائـــــمْ قد أُدرك المقصـــــودْ

في ليـلة القدْرِ :

ما أَتعَس الإنســـــانْ في حيثمُـــا كانـــَــا
إن اغتــــدىٰ جوعــــانْ أو عـــاش شــــبعانَا

لو أنه يدرِى !؟••

بذل الروح

مهداة الى روح والدتي عليها سوابغ الرحمـــــــات

كلمــا ثوبتُ في الليــل أجلّــي
لست أنسى امرأةً قامتْ تصُلــي

ومحيَّاهـــا وضـــيءٌ خـــاشعٌ
طاهــر القسمة كالبـــدر المُطِــلِ

واذا مــا ابتسمت لاح لهــــا
بــارق مــن ذلــك الثَغر المهـلِ

وعلى هامتهــــا •• فدّيتهُـــــا
مُحــرم في آيــة النُسك المحــلِ

* * *

ولقد كــادت تُوفّــي حججـــاً
مهجــة راحــتْ لتتلــو مهجَــا

قبلهـــا أحبابنـــا قد عرَّجــوا
وأنتهـــم تبتغـــي منعرجَـــا

وطيـــور الموت لاقتْ مدخـــلاً
وإذا أيـــنَ تــرومُ المخرجَــا ؟

واذا لم تبتهــجْ فــي ظلهــــم
فعسىٰ أين تــرى المبتهجَـــا ؟

* * *

يا مَــلاكَ الموت قــد نازعتهَـــا
رُوحهـــا تبذُلــه في الباذلــــينْ
لم تكــنْ ورهـــاءَ أو باخلــــةً
فانتهبْ مــن جُودها النصر المبينْ
أنتَ لــولا اللــــه فــي غُدرتــه
فـــذّة تتضي بهــا في العــالمينْ
أنت لــولا ذاك مــا خاتلْتنـــا
هكــذا في سَوْرةِ الداءِ الدفــــينْ

* * *

قل لهــا قائمــــةً أو صائمــــةْ
لــم تحــلاْ في الطيور الحائمــةْ
كلمــا أشرق منهـــا وجهُهَـــا
شف عن مثل الذِّهــابِ الغائمــةْ
قل لهــا : فاستبشري واستيقني
لـــك نفس في الأعالــي هائمــةْ

وإذا لم تَـدُم الدنيـا ! ففـــي
ذُخـــر الغيب هِبــاتٌ دائمــةْ

* * *

واذا البلبــــــلُ غنّى وانتشى
في غصــون بلحــون مســتطيلةْ

مُردف البِنْصَر يتـــلو خِنْصِــرًا
في ضُروب مــن خِفــاف أو ثقيلهْ

بات يَذْكي شُـــعلاً في خاطـرى
مثلمـَا تقْبِسُ زيتـًا في فتيـــلهْ

تـــلك أُمي وهي في سَـجْدتها
يوم تبــدو مثل عــذراءَ نبيـــلهْ

* * *

ذكرْتنيهــا خطــوبٌ حــدثتْ
بعدها تُنْـذر بالشــر الوبيـلْ

فإلام اللــوْم •• يا عــاذلُ إنْ
قد قصــرتَ اللوْم فيها أو تُطيل ؟

أَنفهــا كالسـيف •• أمّا فمُهــا
فحفيــل بالرحيـــق السلسبيلْ

وحـــديثٌ كاللآلىء فـــذّةٌ
متمنــاه بهــا يشْـفي الغليـلْ

وعــلى رَونقها مهمـــا اكتستْ
من غُبار الشيب ، كالسيف الصقيلْ

* * *

هاهِ •• يَاهَا •• يا عليها رحمــةٌ
وعــلى تُربتهــا نَــوءٌ مبـــنُ
وتحيــــــات إليهــا أنُفًــا
مثلمــا ينفَحُــه الروض الأغنُ
وعليهـــا رحمـــاتٌ جمّـــةٌ
كشـــف في قبرها لا تستجن !
لا تُغَنّوا •• كل روح •• عـــارجٌ
في سماوات دُجاه •• لا تغنـّـوا ؟

نجوى العيد

مهداة .. مع إعجاب وتحية الى شاعر الشام

الدكتور (زكي المحــاسني)

يا صادحَ الأيك .. نَوح الغاب يُشجينَا
هذى أغانيكَ .. بل هَــذى أغانينَــا

على سفوح .. على روض .. على قِممٍ
لو قد تنــوّل شــيئاً من أمانينَــا .

اَلسُــحْب تحت ذُراها ، وهي نائمــةٌ
فوق الخيال ، شعاعًا من أفانينَــا ..

هل بلغتْــك الســواجي ما أحسُ به ؟
لو يرجـــع الليل صوتًا للمنادينَــا ؟

وهل دريت بما في الليــل من حُــلم .. ؟
أَهلُ العقول غدوا فيــه مجانينَــا

ويضحك الدهرُ ، من تيــه ومن ثَمــلٍ
فكيف لو قد غدَوْنا فيــهٍ صاحينَــا ؟!

مواكبُ الزمــن الآتي عــلى مَهــلٍ
كأنهــا حِقَبٌ من عهــدٍ ماضينَــا !؟

وهات كأسًا •• وخـــذ أخرىٰ فما عجبٌ
أن يجمـــع الدهـــر حالاً للمصابينـــا
لا (مَعبد) في ثرانا و (ابن عائشـــةٍ)
ولا (طويْس) المغنـــين المغنينـَــا
لقد صبَوْنا •• فان كان الغنـــاء سُـدىً
فقـــد وكسْنا ، فلا دنيـــا ، ولا دينـَــا
أنحى الزمانُ على (ولاّدة) رهقـــاً ،
وأضعف الكيـــل صِرفًا (لابن زيدونـَــا)
قمْ غـــنّ •• لا •• غنّ آلامًا مسلســـلةً
وأبـــدع القـــولَ تأبيـهـــا وتلحينـَــا

الماء .. والنار

رِجلاك في الماء ، أو رجـــلايَ في النارِ
كلاهمـــا خبر يسري به الســـارى
لا تَخدعنَّـك من دنيــاك بهجَتهُـــا
فانمـــا أنت شِـــلْوبين أطْمـــارِ

يا ذا (الملايـــين) باتتْ في خزائنهـــا
ما ذاقَ منهـــا رفاها عُشْر معْشـــارِ

الموتُ موتُك !• والأعــراض تتركهُـَــا
يجـرِى بها قدَر في حُكمــــه جـــارِ

هل تدفَع الموت ؟ ويــك الموتُ من خبر
مــن دونه تتهـــاوىٰ كلُّ أخْبـــارِ

إنْعَمْ ولُذَّ وأنَعِمْ ، واغتنـــمْ فُرصـــاً
فقـــد يـــدار عـــلى النعمىٰ بدوَّارِ

هبْـــكَ اكتنزتَ رياحًا لا بقـــاءَ لهـــا
فهل ضمنتَ رياحـــًا دون إِعصـــارِ ؟

وأنت شِـــلوٌ خفيفُ الحـــاذ منتقـــلٌ
من المـــكان على أعنـــاق أسْـــفارِ

تَطوِى السـباريتَ لا حــرٌّ فَتعلمــهُ
كلا ولا أنتَ عن مثــواك بالـــدارِى

أشـــباحُ دُجن عليهــا السحبُ عاكفــة
وغيمــة الصــيف لا ترجىٰ لإمطــارِ

فأنتَ يا مُبتـــلىٰ بالآل تطلبـــه
والقلب ظمآنُ •• فيــه المــاء كالقَــارِ

كمن يُريـــغ ادرّاك الذَحْل وهــو فتًى
وشـــاب ، ثم أُفيتَتْ درك أوتـــارِ

* * *

كنّــا كذاك مــدىٰ حين ، وغــيَّرنا
ما غــيّر الناس من نُعمىٰ ، وأضـــرارِ

حتى الطبــائع ، في عُليا مراتبهـــا
تبــدّلتْ بعد أرقـــام بأصـــفارِ

والذُّخر في النفس أضحى تافهًا ، وعفتْ
طلولُه بعــد قصْــر من (ســـــنمَّارِ)

فلا الندامىٰ حــلول في كؤوســـــهم
حتى ، ولا (عبْدة) من بعــد (بشّــارِ)

والصوتُ في العـــين لا في الأذن تسمعُه
لا (الموصليّ) ولا تطريب (مـــوزارِ)

ولو مررتَ على الأَغــــراضِ مقتفيــًا
لما نفــذتَ ، ولا استنفذتَ أشـــعارى

فخذ بدنيـــاك رَوْم الحظ • واعــلُ به
أوْلا ، فعــُــدْ حجرًا من بين أحجـــارِ



لأخي الصديق والشاعر المبدع

أبي فؤاد الاستاذ محمد حسن فقي مع المودة

أبا فـــؤادٍ لأَنت النجــم للســـارى
وأنت بيطـــارُ أنثَـــارٍ وأشـــعارِ

في شـــعرك الفـــذِ ما يوحي إلى قلمي
تماثلاً بين أحـــلامي وأَوطـــارِى

شـــيئًا بنفســـك يلقيــه إلى نَفَسي
ما يُشــبه الصــوْب في آثار إعصـــارِ

بعـــضُ الخواطر تلقَـــاها على وطـأٍ
وبعضها يتســـامىٰ في ذُرىٰ الغـــارِ

فَلا تظُنَّنّ •• أنِي غـــير ذي مِقـــةٍ
لا فيك وحدك •• بل في الخل والجـــارِ

وأنت مـــن بينهم •• ملَّاء أفنيـــةٍ
شـــمّاخ أبنيـــة •• قضـــّاءُ أوتـــارِ

* * *

لكنْ قضْينا •• وأمسىٰ حظنُـــا دَركًا
عند الخصوم زهيدًا •• دون أنصـــارِ

من الذى يتســــلَّىٰ في مصــــــائرنا
•• وهو الذى لا يســـاوي لقمةً •• حَارِ

يبهىٰ ويســــمو على أكتاف نكبتنـــا
لو أنه يتحـــلىٰ بعـض مقـــدارِ ؟
أهجتَ لي شـــجنًا عزّ المثيـــل لـــه
يشـجنا شـــجَّ مأمـــوم بأحجـــارِ

فان غـــدوتُ صبورًا في ظُلامتـــــه
فإنني لأذاه غـــــيرُ صـــــبّارِ

* * *

ولم أخنـْــك ولم أرتبْ على نبـــــأٍ
يهزّني منـــك في نومي وتســــهارِى
وكيفَ •• لا كيفَ أن أعتاض منك بمـــا
يقـــال عـــن أعـــينٍ تقفىٰ بآثـــارِ

وغد يقــــال كثيرًا ثـــم تبصـــره
أقلّ أىّ قليـــلٍ •• بعــــــد إكثـــارِ

وبعـْــدُ •• واللهِ لا أدري بواعثـــــه
هـــذا الذى جئته مـــن بعـــد إضمارِ
وما الدواعي •• وما الدعوىٰ فإنّ لهـــا

فيما إخـــال اشتباهًا بعـــد إصـــحارِ ؟
ولستُ في ودك البـــاقي أخـــا ثمنٍ

ولا أخا طــرب في اللغــو زمـــّـارِ

إن القلوبَ لَمَثــــلُ الماء مطـــّـــردًا
إذ احتـــــواه اتســــاقًا أيّ تيـــّـارِ

* * *

وثــــمّ أرقامــك اللائي تحيط بهـــا
ولستَ تنتـــج منهـــا غـــيرَ أصــفارِ

هــذا حساب يَضِـــل الحاسبون بـــه
ضَـــــلال ذى فلوات حِلف أغـــــوارِ

النـــاس لا النـــاس في ليل نَهيـم بـــه
طولاً ٠٠ ولا مثـــل تـــلك الدار بالدارِ

والخمْس من بعدها في الحال واحـــدة
سِتّ عـــلى كل مقيـــاس ومعيـــارِ

فإنْ تـــكنْ شُــبَه من حولها بـــدَعٌ
فإنَّ حـــل شـــئون الخلق للبـــارِى



ما هو السر؟

تُرى ما هـــو الســـرُ بين الزهـــورْ
وبين النســـــيم إذا ما سَـــــرىٰ ؟

أَطـــافَ بنَرْجِســـه في البـــكورْ
فأسْـــكرها برحيـــق الـــكرىٰ

وفتـــّق أكمامهَـــا في الظـــلامْ
وأتْـــرعَ في طرْفها كأس نـــورْ
وهب رخـــاءً ، وللزنْبـــقِ
ذبـــول ففـــرّج أوراقَـــهُ

وحـــلَّ براعـــمَ لم تفتـــقِ
وأســـعَد في الوجـــدِ مشـــتاقَهُ

فهذا احمرارٌ ، وذاك اصـــفرارْ
وهـــذاك ينهـــلُ مـــن أزرقِ
وكم زهـــرةٍ بعـــد فرط الذوىٰ
على الفيـــض من مائهـــا الساكبِ

أقام لهـــا ســـاقها فاســـتوىٰ
وشعشـــع من نَشرِها الخـــالبِ

وبهْــــرجَ ألوانَهـــا الحاليــات
وأنـعش من روحهــا ما ثــــوىٰ
ســــوىٰ زهــــرة حظّها خائبُ
وإنْ عصفتْ في ثرَاهـــا الريـــاحْ

تعيش ، فيجذبهـــــا جــاذبُ
إلى الترْب من بعد طول النّــواحْ
فللموت ما تـــلدِ الوالــــداتُ
وللحَطم ما يسَـــلُب الســـالبُ

الطائر الغريب

صَدَح الطير لحظةً فوق أغصا
ن لِدانٍ وقال قــولاً عجيبَـا
قال يا ليتني تلبّثتُ في الـــرو
ض وحوّلتــه فضــاءً رحيبَـا
أنا في ذلك المقـام الذى أحْيَـا
بــه طائــراً غريبـاً مريبَـا
حركاتي مرموقة تبعثُ الشــبْهةَ
حولي وتســتثير الرقيبــا
واذا رجّــع الصدى نغمي الحـلوَ
تــرامىٰ بــه هزيـلاً كئيبَـا
وإذا طُفتُ حــول غصنٍ أحبيه
رمىٰ زهــره وأبدىٰ الشُـحوبَا
وإذا ما يممْتُ جــدول مــاءٍ
أنفُضُ البثَّ عنــده واللُّغُــوبَا
حوّل الماء ــ وهو عــذب ــ أُجاجًا
والخرير الجميــلُ أمسىٰ نعيبَـا
وبدتْ منــه صفحة هي كالمـــر
آة كـــدراءَ قطّبتْ تقطيبَـا

والأليفُ الذى ينـــاقلنُي الشـــدْ
وَحزينـــًا ما شــئته أو طروبــًا

شـــطَّ عني مـــزارُه فتخلفتُ
أقاسي عيشـــًا مملاًّ رتيبــًا

والضـــياءُ الذى يبث حـــواليَّ
نفوســـًا شـــفّافةً وقلوبـــًا

يتهادْين في خضـــمّ من اللـــلؤْ
لاء يلعْبن جيئـــةً وذهُوبـــًا

آضَ ليـــلاً تطير فيـــه الخفـــا
فيش وتوحي إلى دُجـاه النحيبًا

والفـــؤاد الذى أخالصـــه أمْسِي
وأُلقي إليـــه سرِّي الرهيبًا

عاد خصمًا يذيع سرّي جهـــارًا
ويوالي التشـــهيرَ والتعذيبـــًا

* * *

الربيـــع الجميـــل حـــارَ خريفـــًا
والمليءُ الحفيـــل أمْسىٰ سليبـــًا

وعلى الروح أُوصـــدتْ ألف باب
تتحـــداهُ أَنْ يطيـــقَ الهروبـــًا

وشبابي نضْوته خَلَقـــًا رثـــًا
وقد كان أمْسِ غضّـًا قشـــيبًا

وترانيمي الـكواعب أصــبحْنَ
على طـول ما يُعانِينَ شــيبًا
ولقد كنتُ طائـرًا يألف الضــو
ءَ ولا يألف الدجىٰ الغربيبـَـا
وأنا الآن لا تطيــقُ جفــوني
رؤيةَ النور نازحـًا أو قريبـَـا
قابــعٌ في غَيابــة مــن ظـلام
أُوجِس الخوفَ أو أَعــد الذنوبـَا
تترامىٰ حولي الوســاوسُ والأو
هــام تشــتدّ أو تدِب دبيبـَـا
* * *
أَخْفقتْ في الطلوع شمسُ حياتي
ليتهَــا آذِنَتْ إذَنْ أَنْ تغيبـَــا



تداعي الجسم

تداعىٰ الجســم وانحلّتْ قُــواهُ
وضــاق اليــوم من عُمرِي مَــداهُ
كأنّي ســوف أبُصر عن قــريب
يدًا للمــوت ، لا شُــلتْ يــداهُ
دعاني للفنــــاء فخــفّ روحٌ
حثيث الخطْــو لبَّى مــن دعــاهُ
وألقىٰ عنـــه آصـــارًا ثقــالاً
وأنّ لـــه من النــوم انتبــاهُ

* * *

على متْن الأثير ســرىٰ طليعــًا
وليس لـــه زمـــان واتجــاهُ
تحـــرّر مــن مــكان ذى حدودٍ
ومن زمـــن تقيـّـده خُطــاهُ
وأفْلتَ حيث نهرُ الحب يجـــرِي
وحيث نعيمــه دانٍ جَنـــــاهُ
يرىٰ مالا يرىٰ الراؤون حسْـــنًا
بحيث الطرفُ يحسُـــر لا يَـراهُ

ودقَّ عن التخيّـــل واستطابَتْ
لــــه أنسَّا تغـازلـــه مُنَــاهُ

* * *

فيَـا روحـــًا تحمَّـل غـير قالٍ
وحقق في الخـــلود لــه هَـواهُ
تـذكرْ جســـمك الملقىٰ برمْسٍ
عنت أحجَـارُه وقسىٰ ثَـــراهُ
قد انشعبت عنــاصرُه وعـــادتْ
كعودة غائب طـــالتْ نَـــواهُ
تجِـدْ منـه بقـــايا ذات شـأنٍ
تذكرِ غافــلاً ما قـــد سَـــلاهُ
تَجِـدْ في الزهر وهو يضوع نشراً
ويرقُصُ في كمائمـــــه نَـــداهُ
تَجِـدْ في الورد ممتنعًا بشـــوك
وانْ لم يمتنع منـــه شَــــذاهُ
تجِدْهُ في إنـــاءٍ مــن زُجـــاج
ومــن طـين طواهُ ما طَـــواهُ
بقايَا الحَطِمِ من جســـم هزيـــل
ضعيف الحَــول عاجـــلَه رَداهُ
يحلّلهـــا التــراب ويحتويهـــا
ليمنحَها النبـــات ومـــا غَـذاهُ

* * *

وقال القائلون • أمَــاتَ حقــًّا ؟
نَعَــمْ والحـُــزْن جفّت مقلتــــادُ
وأنُســـيه صديق قــد رثـــاه
وأهْمـلَه حبيب قــد بـــكاهُ
وطاب الضحكُ من بعــد انتحــاب
وزال الغيْــمُ مــن جــوّ غشَــاهُ
وبدلت التعـــازي بالتهـــاني
وكلٌّ دبَّ فيمــا قــد عنــَــاهُ
وما للميْتِ شيء مـــن عـــزاء
وقد خلتِ البسيطةُ مــن حـــداهُ
وأمسىٰ كلٌّ قلب يحتــــويه
وَينفي طيفــه فيمــا نفَــــاهُ



الموت يدنو

أيقنتُ أن المـــــوتَ دانِ   يُزجِي خُطاه بلا تـــوانِ
متململاً فـــوق الفـــرا   ش مبرّحـًا مما أُعـاني
ألمـان هـمٌّ في الفـــؤا   د يؤجـــه فرْط الضمانِ
وغدوت ضُهْدةَ(١)كل شيء   من مــــكانٍ أو زمـــانِ

* * *

ماذا أُحس كأن أجْبـــــا   لاً تُنيـخ عـلى كِيـاني
وكأنمّـــا أنـا كيـّـــة   مالي بمـــا ألقىٰ يـدانِ
دفْعـــًا وجـَـــذبًا ذاك   يشْحط وهي تأخُذُ في التداني
شَـَــهْر تجـرّم أو يـــز   يد ولستُ أبْرَح من مكاني
لا خَلْـقَ يأنَس بالطعـــا   م ولا تهـــوّمُ مقلتـانِ
أرعىٰ النجـومَ كما رعـا   ها مُـدلج في صَحْصحانِ

* * *

وَوثَارة الفرْش استحالتْ   كاللهيب أو الدُّخـــانِ
نَفَس تصاعَد لا سبيلَ لــه   ليهبـــط في اكتيـــانِ
يجرِي على ضِيق سـحيقٍ   ثم يكبُـَــحُ بالعِنـــان
وأظلّ مـن جـذْب لـــه   كمجـاذبِ القطبِ اليمانيِ

---

(١) ضهدة كل شيء : ــ أي يضطهده كل شيء .



فاعجب أبا حسن

وقال : حينما سأل عنه معالي الشيخ المرحوم
محمد سرور الصبان

ساءلتَ عني وما ساءلتَ عن حالي
أَبَلَسْتُ من صفو أيامي ومن مالِي

أضعْتُ مالي في كتب وفي صحفٍ
والصفو بين أحبَّاءٍ وعُذَّالِ

ونام حظّي فما يصحو به أبدًا
تعويذ راقٍ ولا تدْجيل محتالِ

من شامني ضاحكًا أو تائهًا مرحًا
أَشْدو وأردُفُ أقوالاً بأقوالِ

يظن أنِّي في رَفهٍ وفي رغَد
أجر في حلبَات اللهو أذيالِي

إفْتحْ جرابك ياكرديُّ خِلتُ به
كنوز قارونَ وهو المقْفِر الخالِي

* * *

فخُذْ حقيقةَ حالٍ ليس يعلمها
قلبٌ وما خطرتْ يومًا على بالِ

إنّ التجمّل لي من شيمة فطرتْ
نفسي عليها ونالت أَوْجها العالي
أعيش بالآل ترويني خوادعُه
إنْ ضنَّ غيب بوبل منه هطّالِ
وأَلْبَسُ الخَلَق البالي أصونُ به
كرامتي وأشوبُ المرَّ بالحالِي
ترفعاً بابائي أن تضعْضعَه
قوارعٌ من زمانٍ ذات أهْوالِ
فأعْجبْ أبا حسَنٍ مني ومن خلقي
وأرأفْ بعزيَ أن يُمنىٰ بإذلالِ
هذى الحقيقة مني لا أجمْجمُها
إنْ كنتَ تسأل بي أو كنتَ تأسىٰ لِي

سخرية !..

قل لمن شــاء في الحيـــــاة فَخـــارًا
أنت ليــــل فكيف ترجو النهــارًا ..؟
كُنْ غنيـّـــًا ، فقــد وُلــدْتَ فقـــيرًا
لا شـــعارًا تزهـــو به أو دِثــــارًا
أو عظيمـــًا ، فقـــد أَتيت حقـــيرًا
أو عزيزًا فقــد شَـــبِعْتَ صـَــغارًا

* * *

كنت طفـــلاً يلهىٰ بعقـــلك عجـــزًا
وغـــلامًا تمنىٰ بربـــح خَســـارًا
ولــكَمْ عِشْتَ في الســـبيل اعــوجاجًا
ولـــكم نلْتَ في الوصـــال ازورارًا
ولــكم كنتَ هُـــزْأَةً لأنـــاسٍ
كلمـــا أطلقـــواْ عليـــك الغُبـــارًا

* * *

شئت فخْـــرًا فكيــف يا بن اللواتي ؟
لسْنَ يهجعْنَ منـــك إلاَّ غــــرارًا

يتفكّهْــنَ ــ يـــــوم جئت ــ صِــغارا
ويولولن ــ حـــين متَّ ــ كبـــارَا

أنتَ منهُــنّ لــن تُضيءَ بنـــــــور
في حيـــاة ولسْتَ توقـــدُ نـــارَا

فاتْـــركِ الفخْــرَ ! ليس ينهَقُ في الحيّ
حمـــارُ ٠ حتى يُثـــير حِمـــارَا

رمضان

رمضَانُ يا خـيرَ الشـهور .. ألم تَقُـلْ
فيـكَ الغُواةُ مقـال لـؤمٍ جاحـدِ

هلْ في الطعامِ . وفي الشـراب هُنَيْهَةٌ
تفترُّ عـن جَـدَدٍ لأنُسِـك واحـدِ

تبلي المنىٰ دنيـاه . وهي طريفـةٌ
وهي التي تبُـقي المدىٰ في التـالدِ

واذا تَخمَت مـن الموائـد فادّكِرْ
همَسَـاتِ عـارم نعمـة أو حاسـدِ

هـذِى الموائدُ نُضِّـدتْ ألوانهُـا
فمن الذى يبقىٰ بغـير مـوائدِ .. ؟

المترفـونَ تَلذّهـم نعمـاؤهم
وأخـو الشـقاءِ .. على السبيل الكاسِدِ

هل ذاك في رمضـانَ أم يلهـو بنـا
قَدَر يَعُـدّ عـلى الطريق الراصـدِ ؟



جبل طارق

حُييتَ من جبل أشمٍ شـــاهقِ
من معجبٍ بك في جهادك وامِـــقِ

وعليــك أرْزامُ الغمــامِ ونَــوْؤُهُ
يسَـــقِي ترُابَكَ تحت ذيل البارقِ

يَمتَــدُّ طــولَ معاصــم وسواعد
ويزيد عَــرْضَ مناكب وعواتــقِ

تَثِبُ الجبـــال الى الحلوق ويرتَمي
وتدك بينَ منـــادح ومَضـــايقِ

ويَظلُّ في اشـــمِخْراره متحـــدّيًا
جذْلانَ قيــدَ الشـــاطىءِ المتعانقِ

لو كان صلبـــا لاشْـــتلاَنَ لقارع
أو كان رُوحًا لاســتجابَ لعاشقِ

لكنّــه ذو هِمّتــينِ فذادتَــا
عنه ونْهنهتَا سِـــهامَ الراشــقِ
فتمهّـــدتْ جنبَاتُــه في أهـــله
واستحصدتْ عَزَماتُه من (طارقِ)

ونَفخْت بابن زيـادَ في هَضَـبَاته
روحـًا يَطيح بكل طَوْد سـامقِ

* * *

السـاخرُ الجبـّار والدنيا على
قَدَمينِ بينِ مكاشِـفٍ ومنـافقِ
هذا يُخالصُـه وذاك مخـاتِلٌ
حَنِـقٌ يثبّطـه دبيبُ السـارقِ
فَهَزأْت أَعظَم ما هـزأْتَ بكاذبٍ
ومحضْت أحسْن مامحضْت لصادقِ
مَنْ خَـالَ أنكّ ضقْتَ ذَرْعًا بالعِدىٰ
لا لنْ تضيقَ بهمْ ولسْتَ بضـائقِ
حَشَدوا الجنودَ ويَمّموك فيالقـًا
مشدودةٌ أعضـادُهم بفيـالقِ
ببواخـرٍ عبْر البحار مواخـرٍ
وسفائنٍ فوقَ الهـواء سـوابقِ
تُلقِي عليـك من القنابل وقْرَها
وتعيثُ فيـك بسـاحِق أو ماحقِ
ما قَرْطسَ الرامي ولا غنَّت لـه
ثَكْلىٰ مُولْولة بلحـن شـائقِ
وردْت غَرب سـهامه في نحـره
ومنعْت منـه بعاصـم أو عائـقِ

والكونُ أَجْمـــعُ مبصِرٌ متربص

يرْنــو بقلب واجــفٍ أو خافــقِ

صبرْ يُماطُ به الأذىٰ وفريصـــــة

ترفَضُّ كالمسـك الذكيّ لناشــقِ

وشَكيمةٌ ندَرتْ نظائرُهـــــا علىٰ

مــر العصور وكرِّها المتلاحـــقِ

* * *

هاَ قدْ أراني والزمانُ على مــدىً

والشمسُ تُؤْذن في الصباح بشارقِ

وكتيبةُ ابنِ زيادَ فـــوق أديمـــه

والسُفنُ بين محــرّق أو غـــارقِ

ورنَا إليهــم ثم أَرسلَ صيحـــــةً

نكراءَ ذاتَ حفائــظ وشـــــقائقِ

أَعْظِـــمْ بأكْرمَ ما دعىٰ متلقـــفٌ

عن قائل أو ســـامع عن ناطـــقِ

ومشَوْا كما تمشي الروائسُ من عَلٍ

وكأنهم يطؤون فـــوق نمـــارقِ

ومضىٰ العدوُّ مولّيـــًا أدْبـــارَه

متفيئًا ظلّ الغـــرابِ النـــاعقِ

* * *

الدهــرُ دهــرُ تَحَــوّلٍ وتعقب
يزجِي الحيــاةَ على جناح الباشقِ
خَبَّ الزمانُ بقـــائم أو نائــم
ونبا المــكانُ بأشْيَبٍ ومراهـــقِ
تَعِستْ حياةٌ لمْ تــكنْ لمجـــازِفٍ
ثَبْتِ الجنــانِ بكل أمـــرٍ حاذقِ

* * *

يا نائمًا والنــاسُ تأْرقُ حــوله
سَيَرىٰ النؤومُ مدىٰ احتكامِ الآرقِ
ارفَــعْ قَذَاكَ لا أَبا لك وانْتَبِـــهْ
لم يَبْــقَ دونَ الفجرِ غَيرُ دقائـــقِ

فلسطين

فَلِســـطِينُ نادتْ ، فاســـتجابَ ندِاءَهَا
بها ليـــلُ لا يغْشىٰ الهوانُ فِنـــاءَهَا
تمحّصنَا بلوىٰ ، ونعلمُ أننـــَـــا ••
اذا استشْرت الأرْزاءُ كنـــَّـــا وِقاءَهــَا

بأهْلـــي ومالي ، بل بقلْبي ومهْجَـــتي
فِداء ، وما شيءٌ يكـــون فداءَهـــَــا ؟
مخضّبةٌ عـــذْراءُ ، طـــاح خمارُهـــا
وجـــرّت عـــلى سوء الخطوبِ رِداءَهـَا

إذا ما بكتْ ناحتْ عليهـــا كواكـــبٌ
مـــن الأرض ، فاسْتبكتْ عليها سماءهـَا
يجور إِليها البـــدرُ عـــن سَمْت بُرجـــه
وتَمنَحُهـــا شمسُ النهـــارِ ضياءهـَـــا

إلـــى أن أرتْ عـــين العمـــي مصابَهـــا
وأسْمَعتِ السمع الأصـــم بكاءهـَـــا

* * *

أَنقطنُ فيهـــا ، ثم تُعطـــىٰ لغـــيرنـــا ؟
ولم يك محضُ الجَـــور في ذاك داءهـَـا

ولكنّهـا عُـوج العقـول إذا التَـوَتْ
أطالتْ أذاهـا ، واستثارتْ عَناءهـَـا
إذا قورعوا بالمنطق الفخم جَعْجعـُـوا
كحمُـرٍ أباليسٍ أجـدّتْ عُواءهـَـا
ترىٰ في بريق التبْر أبلـغَ حجـةٍ
فمـا بالهـا ؟ أفنىٰ الالهُ حياءهـَـا
وهـدّم بنْيانـًا أقـامت دعامـه
فانّ بنَـاءَ الظلـم أرسىٰ بناءهـَـا

* * *

(وهنْدية حمراء) في عُقر دارهـا
أفاضتْ عليهـا الكارثـاتُ شَقاءَهـَـا
أَتوْهـا عِزينـًا مـن قَبيـلٍ وأُمـّةٍ
فداسوا ثَراهـا واستباحُـوا فضاءهـَا
إذا أوسَعوهـا نَقْمـةً في جنانهـا
مضَوْا في حِماهـا ، فاستزادوا نَماءهـَا
لو اطّـرِد المقيـاس يومـًا لمزقـت
طُلىً مـن دهاقـين العُلوج إزاءَهـَـا
وخليتِ النكْـداء في مستقرهـا
تصفّقُ من نهر (المسيسبي) اناءَهـَـا

* * *

بني العَـرَبِ العرْباءَ مـا كنتِ أمـةً
تُطيـل على شؤْم الرزَايـا ثواءهـَـا

إذا نسيَتْ بعض الليالي ـ فَخارَهـــا
فما نسيَتْ ـ طول الزمانِ ـ إباءهـَـا

تذلّ على مسّ الهـــوان خُطامهـــا
فإنْ أردفتْ أخــرىٰ أذالتْ دماءهَـــا

غسووا كما تهوىٰ النفوس قَضَاءكـــم
وردّوا على زُرقِ العيـــون قضاءَهَـــا

إذا امتنعتْ في الحـــرب أســوارُ خيبرٍ
فإنّ عليّـــاً والكُمـــاةَ وراءَهَـــا



إذا ..؟

(١)

إذا غبْتَ عـن ذِهنِي وغابتْ خـواطِرُ
وغـابَ عليـك الذاكـرُ المتبـادرُ
وغامتْ لـك الدنيـا ، كأنّ بصيصَهـا
أياةٌ ـ على اشعاعِهـا ـ متناثِـرُ
ولاح لـك الفجـرُ المنيرُ عـن الدجىٰ
كما حجَبَ الضوء المنىٰ ـ وهـو سافرُ
إذا ما استهلّتْ مزْنـةٌ مُرْجحَنّـةٌ
زهـا فوقها ـ الوسْميُّ ـ وهو مباكـرُ
فأطلعتِ الأتـْلاع وهـي مُرنّـة
بعشب عليـه رائـحٌ أو مبـادرُ
يُغنِي عليـه الطـيرُ ، وهـو مـراوحٌ
كدرس تـلاه الذاكـر المتذاكـرُ

إذا صَـحَت الأجداث عنيّ همهـا
وطـار غـراب أبقـعُ اللـون ماكِـرُ
إذا بليتْ أجسادُنـا فـي ضروحهـا
كـأنْ لم يبصّرْ في مـدىٰ الأمر باصرُ

(٢)

إذا ارتحْت في بال وأَزْمعْت رحـــلةً
أعاجيب •• لا يقوىٰ عليهــا المسافرُ !

إذا ما نشدت الحسنَ •• ثم رأيتــــه
لَقىً •• يطّبِيــهِ الكاسبُ المتخــاسِرُ !

إذا مــا إذا ، قـــد آبَ في ذاك ناثــر
وقــد يتــآبَــا في النتيجــة شاعــــرُ

فهـــذا أنــا روح وجسم وأمـــــة
ومعْنىً عليــــه • تستفزّ المشاعــــرُ

أُخالب دهْـــري ثــم أشْعُــر أنـَّـه
علــى مثليْـهِ •• قد تكــون المقــادرُ

(٣)

إذا أَنَامــتُّ اليــومَ فاكتبْ على فَمِــى
كلامــًا تؤديــه السنـــونَ مــــردّدَا

بأَنّــيَ لم أُخطىءْ وأنّــيَ لــم أصــبْ
ولــم أتكلفْ أن أَخــــالفَ موْعـــــدَا

وكنتُ أُحبُّ الصحــو في ماتع الضّحُــىٰ
وفي الليــل إذْ أهــواه أرْبــد أسْــودَا

وتلك العُصيفيــراتُ ترضَخُ لُكْنَــــةً
وتنــدب أيامــــًا تقضّتْ لهـــا سدىَ

وأهْــوىٰ الــذى يهوى •• وانْ كان بيننا
عــلى الشحْط ما يعْصى المدائــن والمدىَ

أنَا الروح في الجسم المسيطر هادئــًا
علــى أنني في بلبــل الــروض إنْ شدَا

إذا أتأرَتْ عينــاي دنيــا بعيــــدةً
أعــادَ إليهــا طائــر الشؤم أسعَــدَا

وحتى المــنىٰ أخت المنايــَا ، فــإنني
لأكحــل عيْنِي مــن هواهــن إثْمــدَا

(٤)

إذا مــا رنَتْ تلــك المآقي رأيتهُــــا
تُريق دمــًا مثــل الكواعب خُرّدَا

جواهر مــن كنز النفــوس نُزيلُهــَا
على صُعَداء الروح •• اَصعدَا • اَصعدَا

أنلقــى دهــرًا وهــو ربٌّ مسائنــا
إذا مــا دجىٰ وهو الصــباح إذا ابتدَا

سرىٰ الموت حتى في خفـــايا سريرتي
وأنعَمَ فيهـا الفضلَ والجــودَ والنــدَىٰ

وإِنى لأَمشي كالخيـال •• يــلوحُ لي
هــوىً •• ثم تلقِيــه الطبيعةُ سَرْمدًا

هل ماضى

هل ما مضىٰ من عمرك المقيَّـــدِ
تقييدَ عَــيْرٍ في قِران ــ مصْــفَدِ ؟

هل هــو غير أمسٍ أو غير الغـــدِ
بين الشـــهورِ والســـنينَ الركَّدِ
كأنّهـــا مثــل أَثَــافٍ خمّـــدِ
في رَمْدِدٍ للعيش بعــد رمـــــدَدِ

أم هــل ترىٰ في الفـــلك المحدّدِ
آثــارَ أقـــوامٍ هنــاكَ صــعَّدِ ؟
أقدامهم في الجوّ ليست تهتـــدِى
على أديـــم الزمــن المسرْمَــدِ
ذنامُهـــا بحيث كانت تبتـــدِى
كفرقَدٍ نيــطَ لــــه بِجَلْمَــــدِ

* * *

هذاكَ والحرباءُ وسْـــط الصيخَدِ
راكعـــةٌ • ساجدةٌ في السُــجَّدِ
لا تحْفِل الكأسَ على مــدىٰ اليـدِ
إذا اســـتهلَّتْ بالنجوم الوقَّــدِ

بلقيس جاءتْ عن طريق هُدْهُـــدِ
لماعَـــة في صَرْحهـــا المـــرّدِ
طَرْفة عينٍ •• قال ذاك المرتـــدي
رداءَ ســـحر لماغْـدُ أو تـــزوَّدِ

* * *

(كَلِيلةٌ) قد قالها ••• ويقتـــدِي
هل في حيـــاة اليـــوم من تصـــيّدِ
(ودِمْنة) •• لا رافد المســترْفدِ
ولا يَشُـــك في المســـاء الأنكدِ ! ••

* * *

ما دامَ ذاك أيهّـــذا المرتـــدِي
رداءَ حمْـــد كاذب لم يحْمـــدِ
فكيفَ قد تنُشَـــد من لم ينشَـــدِ
في الجِـــد يستبقى المنىٰ وفي الدَّدِ
هاتاك والأبَيضُ مثـــل الأسْـــودِ
وعوننا مثـــل الكعُـــوبِ الخُـــرَّدِ
والعيش يُردي مثلما يُردي الردِي
في خَشِنٍ من أمـــره أو أمْـــلَدِ
كأننّـــا تحت الغصـــون الميُـــسَّـــدِ
أشـــباهُ قـــوم في صَحارٍ جـــرَّدِ

نَسْبَؤُهـــا في غــادة أو غْيــَــدِ
لكننــا في هدْينـــا لم نَرشُـــدِ
نَحْدُو علــىٰ أَجْمالنـَـا في الصَّيْهَدِ
ولا نُبالي بالخطُـــوب الرُصَّـــدِ



نضوت أحلامي

نَضَـــوْتُ أحْـــلامي نَضْـــوَ الإِهــابِ الرثْ
وسُـــقْت أيـّــامي الى خُـــطىً تحْتَثْ
فليتـــــــني أدْري واليـــأسُ يُضْـــنيني
عمّـــا يُـلاقيني

ما حيـــلةُ المضـــطرْ في عَيـــْـلم زاخـــرْ
أجـــترّ ما أَجتـــرْ مـــن ذِهـنيَ الحائـــرْ
فيَــالَه مـــن قـُــوتْ في الوهـــم يَكفيـــنِي
لو كان يُغْــريني

لـــكنِّي حائـــرْ كحَــيْرة المطْـــرودْ
مـــن هِهنـــا عاثـــرْ ومن هنـــا مـــكدودْ
أَعـــيشُ محـــروبًا في العنْـــفِ واللـّــينِ
عَيْشَ المســاكينِ

يا بدْرُ هـــل تـــدْرِى وأنت تُجـــرِى النـــورْ
في الأفُـــق السحرِى مـــا خبـّـــأ المقـــدورْ
فليتـــــــني أدري واليـــأسُ يُضْـــنيني
عمّـــا يُلاقيني



ربيع ولّى

إسْمعي إسْمعي حَفيفَ غصــونٍ
لطمتْهــــا الأريــاحُ لطمًا عنيفــَا
إنهــا تبتغي الربيــــعَ الذى ولىَّ
وألقى على ثَراهــــا الخَريفــَا
فهي تبــكي بِحُرْقة مثْلما يبــكي
أليفٌ ـ بعد الفِرَاقِ ـ الألَيفــَا
كلّ غصْــن منهــا ينــوح كما نا
حتْ بناتُ الهديلِ نَوْحًا خفيفــَا
وَدَّلوْ مــن ســــمائه يتَعــرّىٰ
مثْل أفعىٰ تنَضُــو الإِهابَ الكثيفَا
إنَّ هذى الأيامَ لا ترحــمُ الغصن
إذا ما اغتـــدىٰ رشيقًا لطيفــَا
وَهبتْه الحيــاة ثم نَضتْ عنـــه
الهــوىٰ والشــــبابَ والتفْويفــَا
وهو أولىٰ برحمـــةٍ من جبـــال
جامــداتٍ تَحْســو النعيمَ صُنوفَا
لا تُناجي ولا تـــــردّ صــدىٰ
النجوىٰ ولا تَحْمِلُ الفؤادَ العَطوفَا



استفهام وتعجب

إنْ غِبتَ عـنيّ فمـالَكْ أنكرْت حـالي وحـالَكْ
وإنْ تَتِـهْ بجمـالٍ فهـل عبدْنا جمـالَكْ
الذكريَاتُ رِخـاصٌ فـلا تُـزكِّ دلالَـكْ
يـا رُبَّ حسْنٍ ظريـفٍ لا للزمـانِ ولا لَـكْ

***

والـكافُ تبـدو بـكفٍّ مخضّـب وائـليِّ
للقتـل كلاّ ولـكنْ تُثـيرُ قلبَ الشـجيِّ
وكم رَشَـدْنا وعُـدْنا كالبَهْـلوانِ الغَـبيِّ
فـلا تَتِـهْ أيهّـذا يـا رُبَّ رشـدٍ كغيِّ

***

لقدْ .. تَجيءُ الأمـاني فيهـا قُبيْـل المنَايَا
وَأَدْتُ فيهـا فـؤادِي ومـا رَحِمْت الحنَايَا
والضلْع بعـد انكسـارٍ فمـا بقـاءُ البقايَا
وأنتَ (بعَـدُ) جميـلٌ تهـزّ كلَّ الزوايَـا

***

اتْـركْ حُـروفَ هجائكْ فإنني مـن عَنائـكْ
فيَّ اضـطرابٌ ولـكنْ لعـلّه مـن لِقائـكْ
أَخـافُ نُعْمىٰ وبـؤسىٰ كيف الأولىٰ مـن أولئـكْ

إنّ الشـــياطينَ تُكْسىٰ طـــوْرًا ثيـاب الملائِـكْ

* * *

والحُسْن قُبحٌ لمن قـــدْ أذالـــه وتَغـــنىَّ
يقـــولُ عـن مستهام أفـادَ ما قـد تمـنىَّ
والذِهْـن طـوْد ولـكنْ يقينـه قــد تَظنىَّ
تفكيرُه وهـــو بَـرْحٌ ألقىٰ الرؤىٰ واستكنّا

* * *

فلا تَغِبْ وَيْحَ رؤيَـا ألهْمتهـا يا صـديقي
لأنني ســوف أحْيَـا يومـًا بدون رفيـقِ
وإنّ طُرُقـًا عراضـًا تمتـدّ غـير طريقي
فـإنْ تَغِبْ رُبَّ نقـبٍ في السيرِ غـير المضيقِ

* * *

إنْ غِبْت ما ظَلْتُ يومـًا أعـالجُ المستحيلاَ
ولم أغـنِّ حمامـًا بـلا غصـون هديلاَ
ولا رأَتْ ـ قـطّ عيْني شـمسَ الغَداة أصيلاَ
ولم أُرِدْ مثـل نفْسي فـوْق النفـوس بديـلاَ

* * *

غِبْ حيثُ ما شئتَ وانظرْ واشربْ هوىٰ بعض مائكْ
فـإنّ أرضي أراهـا مِثْـلَ الذى في سمائكْ
فقلْ لشـيطان حُسْـن أَضللتـه في روائـكْ
أبقيْت شـيًا وريْـًا إزارهـا في رِدائـكْ

* * *

فـــلاَ تَمُـــنّ بحُسْـــنٍ وهبْت مـــن غـــير كسبِ

اللـــــه يخلـــقُ ظبيْـــاً من بعـــد مليـــونِ كلبِ

فـــلا تَخَفْ قد عـــذَرْنا والعـــذْرُ للمتـــأبّي

وقد خَصَـــبْنا ولـــكنْ كـــمْ عـــادَ خِصْباً كجدْبِ



إنذار

أَرأَيْتَ إنْ ماتَ الغرامُ فلا غَرام ولا مظنَّهْ
أرأيت إنْ يَبِسَتْ ورودُ الحب في أغصانهنَّهْ
أرأيت ان ذَبُلَ الفؤاد لأنةٍ في اثْر أَنَّهْ
أرأيت إنْ كَذَبَ الهوىٰ كِذْبَ النوائح في المجنَّهْ
أرأيت لو قَنِطَ النديمُ محطّماً في الإثم دَنَّهْ
ماذا ينوبُك من جمالك في الكهوف المستكنَّهْ
أفْراسُ جامحة الصّبا ليستْ تحكمّ بالأعنَّهْ
القلب يُقلب والقذائف لا تُناطحُها الأسِنَّهْ
منْ هنّ من هُمُ قلت ذاك فانه قد قلت إنَّهْ
لا تعْجَبَنْ كل المياه ضرائبٌ في قَعْر شَنَّهْ
متشابَهاتٌ في المذاق تَشابهَ البئر المُسنَّهْ
أعْفيت نفسي من هوىٰ قمرٍ إذا كنت الدُّجُنَّهْ
يا ويْحَ قلبي لا يَعاف ولا يخافُ ولن أَظَنَّهْ



ونجوم أخرى

أستعير هذا الأسلوب من صديقي الاستاذ « صريع الدهر » وإنْ كنت لا أحسنه إلاّ إلى حـــدّ ما وأقدّمه إلى الصديق العزيز الأستاذ ابراهيم هاشم فلالي :

كم للكواكب من معـا ... نٍ في الدجىٰ تبدو طريفَهْ
فيهـــا الجميـلةُ والدميمة والرقيقـــة والكثيفَهْ
لكنهُنّ إذا ســطَعْنَ هتَــكْنَ أســرارًا مخيفَــهْ
تَهـدِي الى خطـــأ وتــأْرَجُ إنْ بدتْ كأريــج جيفَهْ
هــذى الســرائر ما يَضـيرُ لو انْطوتْ طيّ الصحيفَهْ

* * *

ما ضَرَّ هذا النجْم لــو ... أنْ ذَبَّ عنــه الــكبْرياءْ
وبَـدىٰ لنـــا كمُذنّب في الليـــل يعْتسِـف الفَضاءْ
يُلقِي الصــواعقَ والحرائــق في عمـــاءٍ أو هــوَاءْ
ويبيت يقْـــذف بالحَميــم على رؤوس الأبْرياءْ
ذَنْبُ البــرىءِ بأنـّــه ... مــن كل موبقة بَـراءْ

* * *

أُنظُرْ الى الســحُب الكثيفة كيــف تمضي في سُـراهَا
أُنظرْ الى الأمــم الضعيفــةِ كيــف حــاقَ بها ردَاهَا
أُنظرْ الى النفس الشـــريدة لا يَبــينُ لهــا هُداهَا

أَتَكونُ مقْلةُ مبْصر مثْل العريقة في عَماهَا
ولقد أُصيبتْ عينُ بشّار فلم يَطْلبْ سِواهَا

* * *

أَينَ الجهامةُ في السحاب من التألّق في النجومْ
هاتِيك تُمطر في الجديب وتلك تسْطَعُ في بهيمْ
تا للهِ لا أدري أمنتحِل العَراقة كالصميمْ ؟
إنْ لَمْ أَلُمْ عَنَتَ الزمان فإنني لَأَنَا الملومْ
كلتاهما حلب العصيرِ فخذْ بسينٍ أو بجيمْ

* * *

يا أيّها النجمُ الوضيء وتلكمو الزهْر الصِباحْ
اللابساتُ مع الجبال الطائرات مع الرياحْ
أَنتنّ (ويح سميركن) من الورود أمِ الأقاحْ

قد كنتُ أعلم ثم راح العلمُ مني واستراحْ
وإذا انصرفتُ إليه يوماً صدّعني أو أشاحْ
يا علْمُ ـ مهْلاً ـ لم تُتِحْ لمحاول مالا يتاحْ

لا تغْترْر بجمال وجهك مثلُ منْبلج الصَباحْ
أو بالقَوَام أو الذكاء أو النبوغ أو السَّماحْ
كفّاك خاليتَانِ صفراوانِ من ماء وراحْ
تُمسِي على سَغب وتُصْبح في اشتجار واكْتِداحْ
فَمُكَ المرطب باللعاب مجفف بيد النواحْ

* * *

ولقدْ أقــولُ وما أقــولُ ســوى الأصحّ من الصحيحْ
الخبز بالزيت الغليــظ سِــواه بالحَمَــل الذبيــحْ
والماء أكثــرُ في الجــداول منــه في القصْر الفسيحْ
واذا تَجِــفّ يـــد الكريم تفيضُ كفّــك يا شــحيحْ
ويعيش موفــورُ الوســائل غير عيشــك يا طليحْ
والقلب في صــدْر الجبان سِــواه في صدر الصريحْ
هــذى الحقائــق ما نــزالُ نَشُــك فيهــا يا فَصيحْ
ما أقْبَــحَ القــول القبيح يُعينه الفعل القبيــحْ
إنْ لمْ تـــرح أو تَسترح فعَــلامَ غــيْرُكَ يستريحْ



فهرس

ص	القصيدة
٣	مقدمة
٧	الشعر في رأي صاحب الديوان
٩	القريب البعيد
١٣	سرب ..
١٧	اصبحت جدا
٢١	رد التحية
٢٥	انابيش أدبية
٢٧	تقدير وشكران
٢٩	أقوال .. أقوال
٣٣	قبله على الجبين
٣٥	الليل .. الليل
٣٩	مزنه
٤١	توديع
٤٥	عتاب
٤٧	أنفاس منخر
٤٩	تحياتي اليك
٥٣	أرثى الصديق .. ولا ألقى له عوضا .. !

ص	القصيدة
٥٥	القبح .. والحسن
٥٧	الليل
٥٩	الحياة صغرى وكبرى
٦١	أنا .. لا أعايد
٦٣	حياة بلا معنى
٦٧	بغداد
٧١	يا فاتني
٧٣	السرحان طفران
٧٧	رد التحية .. مع دعابة ودية
٨١	يا ليتني قمري
٨٣	بذل الروح
٨٧	نجي العيد
٨٩	الماء .. النار
٩٣	لأخي الصديق والشاعر المبدع
٩٧	ما هو السر ؟
٩٩	الطائر الغريب
١٠٣	تداعي الجسم
١٠٧	الموت يدنو
١٠٩	فأعجب أبا حسن
١١١	سخرية ! ..
١١٣	رمضان

ص	القصيدة
١١٥	جبل طارق
١١٩	فلسطين
١٢٣	اذا . . ؟
١٢٧	هل ما مضى
١٣١	نضوت أحلامي
١٣٣	ربيع ولى
١٣٥	استفهام وتعجب
١٣٩	انذار
١٤١	ونجوم أخرى



مطبوعات نادي الطائف الأدبي

١ ـ سوق عكاظ في التاريخ والادب	اعداد لجنة الآثار التاريخية ـ مطابع الزايدي
٢ ـ البحث عن ابتسامة	محمد المنصور الشقحاء
٣ ـ لكل مثل قصة	مناحي ضاوي القثامي
٤ ـ جزيرة العرب تهدي الحكمة للعالم	حمد الزيد ـ مطابع الزايدي
٥ ـ مسيكينة	سعد الثوعي الغامدي ـ مطابع الزايدي
٦ ـ هل للشعر مكان في القرن العشرين	لمعالي الدكتور غازي القصيبي ـ مطبع الزايدي
٧ ـ رحلة العمر	علي حسين الفيفي ـ مطابع الزايدي
٨ ـ خطرات في الادب والفلسفة	حمد الزيد
٩ ـ رجل على الرصيف	عبد الله سعيد جمعان ـ مطابع الزايدي
١٠ ـ أجنحة بلا ريش	حسين سرحان ـ مطابع الزايدي
١١ ـ ذكريات	أحمد علي ـ مطابع الزايدي
١٢ ـ نظرات في الادب والتاريخ والانساب ـ	علي حسين العبادي ـ مطابع الزايدي
١٣ ـ صور من المجتمع والحياة	علي خضران القرني ـ مطابع الزايدي
١٤ ـ فلسفة السلام	معالي الشيخ هشام ناظر ـ مطابع الزايدي

١٥ ـ معاناه	محمد المنصور الشقحاء
١٦ ـ في الادب والحرب	حسين سرحان ـ مطابع الزايدي
١٧ ـ وخاطر في التنمية	لمعالي الدكتور غازي القصيبي ـ مطبع الزايدي
١٨ ـ ملف نادي الطائف ادبي	اعداد النادي
١٩ ـ المضفات والمرضات في الشعر المعاصر	عبد الرحمن المعمر ـ مطابع الزايدي
٢٠ ـ المحراب المهجور	ابراهيم الزيد ـ مطابع الزايدي
٢١ ـ حديث في الاعلام	معالي الدكتور محمدعبده يماني ـ مطابع الزايدي
٢٢ ـ البيت أولا	معالي الشيخ هشام ناظر ـ مطابع الزايدي
٢٣ ـ كتاب القصة ـ ١ ـ	اعداد محمد المنصور الشقحاء ـ مطابع الزايدي
٢٤ ـ كتاب مقالات في الادب ـ ١ ـ	اعداد النادي ـ مطابع الزايدي
٢٥ ـ عذراء المنفى	ابراهيم الناصر ـ مطابع الزايدي
٢٦ ـ المختصر من كتاب نشر النور والزهر	محمد سعيد العامودي وأحمد علي
٢٧ ـ ملف نادي الطائف الادبي الثاني	اعداد النادي
٢٨ ـ معجم معالم الحجاز ج ١	عاتق غيث البلادي
٢٩ ـ جوانب صحية في التشريع الاسلامي	حمد الدعيع ـ مطابع الزايدي
٣٠ ـ مذكرات في الخط العربي	جلال أمين صالح ـ مطابع الزايدي
٣١ ـ أهازيج	محمد ابراهيم جدع ـ مطابع الزايدي

٣٢ ـ نافذة على الحائط المهدوم	هند صالح باغفار
٣٣ ـ معجزة القرآن الكريم البيانية	د . حسن محمد باجوده ـ مطابع الزايدي
٣٤ ـ الطائف تاريخا وحضارة ومصادر ثراء	عبد القدوس الانصاري ـ مطابع الزايدي
٣٥ ـ مقالات في الادب	اعداد النادي ـ مطابع الزايدي
٣٦ ـ الشعر	اعداد النادي ـ مطابع الزايدي
٣٧ ـ كنز الإنساب ومجمع الآداب	حمد بن ابراهيم بن عبد الله الحقيل مطابع الزايدي



بسم الله الرحمن الرحيم



الطائف : المملكة العربية السعودية

تلفون (٢٣٧٧٦)

في ١ / ٢ / ١٣٩٧

المكرم الاستاذ الفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فيعتزم النادي الأدبي بالطائف اصدار كتاب عن القصة السعودية وآخر عن البحوث والمقالات وديوان للشعر السعودي في ثوب جديد يواكب النهضة والتطور في بلادنا على أن تضم هذه الكتب انتاج صفوة من رجالات الفكر والأدب .

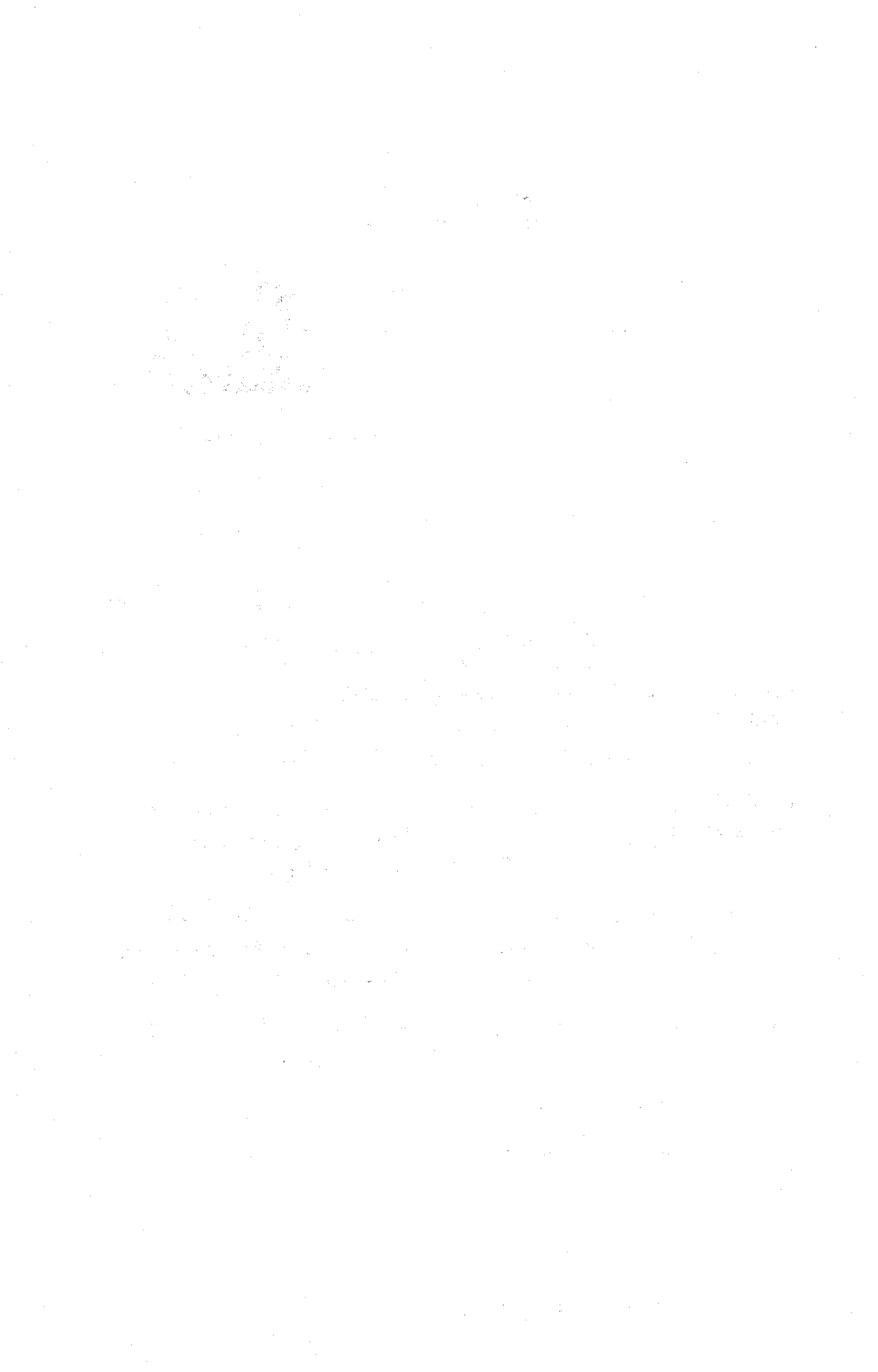
والنادي وهو يدرك تمام الادراك بأنكم من خيرة رجالات الفكر وادبائنا الأعلام الذين يرتكز عليهم ، وهو في طريق اصدار هذه الكتب يسره أن يدعوكم للاسهام بتزويدنا بمختارات من انتاجكم مع كتابة نبذة عن حياتكم الأدبية .

واننا لعلي ثقة بأنكم ستقدرون عظم هذه المهمة ولن تتوانوا ان شاء الله عن المساهمة معنا في هذا العمل والوقوف بجوارنا ونحن نسعى الى هدف كبير نروم تحقيقه ولن نستطيع الا بتجاوبكم معنا .

وفي انتظار مقالتكم أو بحثكم أو قصتكم أو شعركم ، تقبلوا تحيات أعضاء نادي الطائف الأدبي وشكرا .

رئيس نادي الطائف الأدبي

علي حسن العبادي



دار الزايدي للطباعة والنشر
الطائف ـ شارع السداد
تلفون ٢٥٢٢٥ ص.ب (١)
تلكس ٤٥٠٠٧٥ اس ٠ ج